العدد 292 – الأحد 25 آب/ أعسطس 2019 – السنة الثامنة
www.enabbaladi.net

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

محمد حمشو..
"فساد" بكيانات متعددة ورأس واحد

13

المنطقة الآمنة
مشروع قائم وتفاصيل مؤجلة

ملف العدد

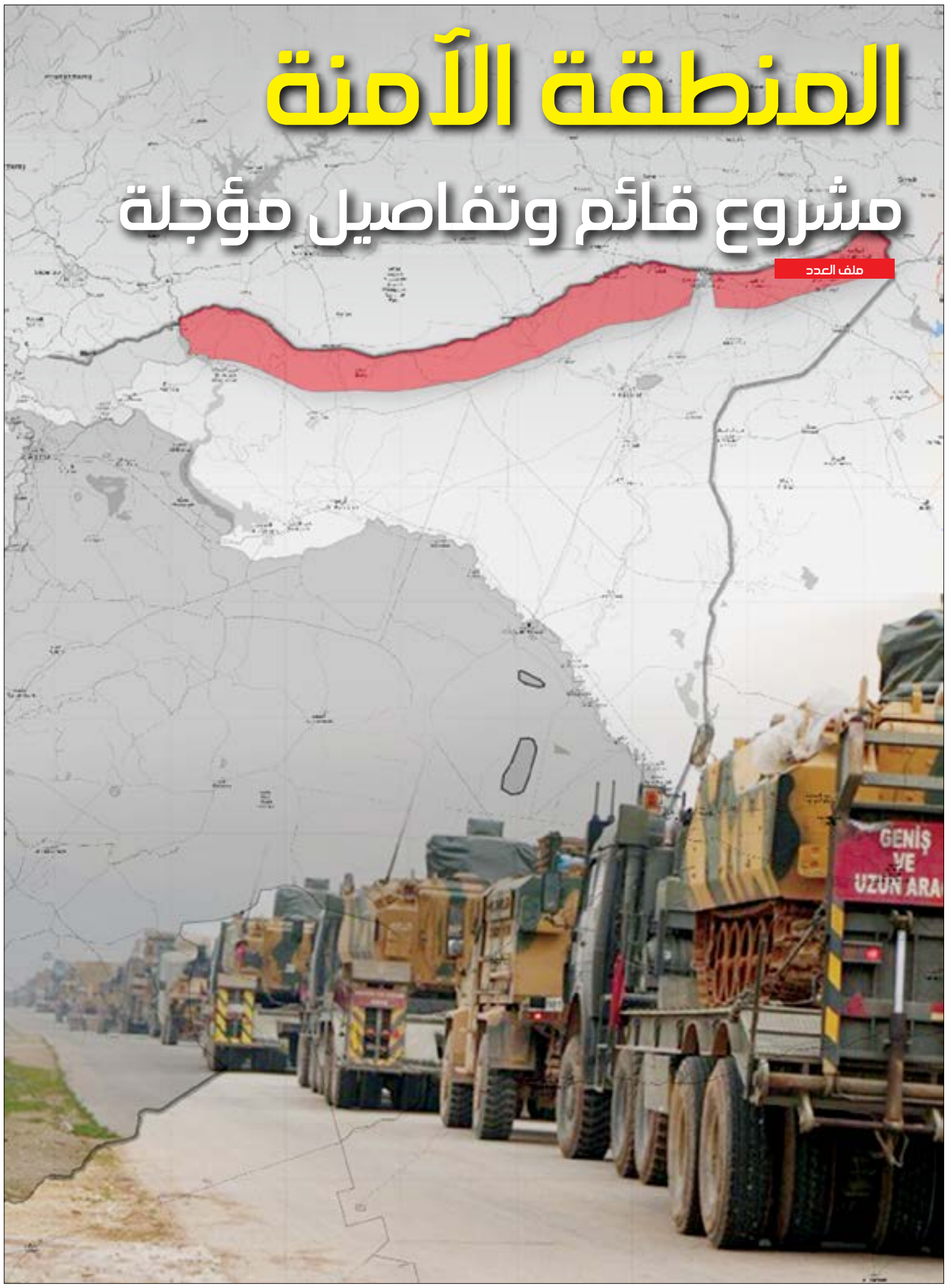

تعبيرية (عنب بلدي)

أخبار سوريا 02

المنطقة العازلة بيد الأسد.. المعارضة صامتة وإدلب تنتظر لقاء أردوغان وبوتين

أخبار سوريا 03

كبانة..
محور حرب يتوسع إلى جبهة

تقارير مراسلين 04

تجارة الأختام تنهي حقبة مخاتير في ريف حمص

تقارير مراسلين 05

أرصفة درعا مشاعة للباعة حُرم منها المارة

فعاليات ومبادرات 06

نازحون تحت الزيتون يواجهون إنذارًا حكوميًا

رياضة 19

هل يكون 2019 عام نهاية السنوات العجاف للكرة الإيطالية؟

الأفلام السورية القصيرة.. من يستحق لقب مخرج فعلًا؟

دفعت مجموعة من الظروف التقنية والسياسية، أهمها تطور التكنولوجيا وغياب الرقيب، الفيلم السوري القصير للانتشار بشكل واسع على صعيد عدد صانعيه والمتابعين على حد سواء.

ومع هذا الانتشار وتحقيق نجاحات لافتة في مهرجانات عالمية لأفلام سورية قصيرة، يبقى سؤال مطروح في أوساط صانعي الأفلام: من يستحق لقب المخرج؟ وهل يكفي كم الأفلام المنتجة للتغطية على النوع؟

مساحة واسعة لم تستثمر

منذ عام 2011، ظُهرت إلى النور عشرات الأفلام السورية، من طرفي الصراع، موالاة ومعارضة، حاولت طرح وجهة نظر وأفكار كلا الطرفين، ونقل معاناة السوريين اليومية، وإن بقيت حبيسة مواضيع محددة.

ويقول محمد الشامي، وهو صانع أفلام سوري وعضو نقابة الفنانين اللبنانيين، لعنب بلدي، إن الثورة خلقت مساحة فكرية إضافية لصناع الأفلام يستوحون منها أفكارهم، موضحًا أن فرصة خوض مثل هذه التجارب زادت بعد انتشار وسائل التكنولوجيا،

14

المنطقة العازلة بيد الأسد..

المعارضة صامتة وإدلب تنتظر لقاء أردوغان وبوتين

تنتظر مدينة إدلب في الشمال السوري ما ستؤول إليه التفاهمات التركية- الروسية التي ستنتج عن لقاء الرئيسين، رجب طيب أردوغان، ونظيره فلاديمير بوتين، في موسكو الثلاثاء المقبل، 27 من آب الحالي.

جولة محادثات أستانة 13 حول سوريا بمشاركة روسيا وتركيا وإيران في آب 2019 (وزارة الخارجية الكازاخستانية)

عنب بلدي - خاص

اللقاء مع بوتين، الصديق الحميم لتركيا بحسب ما يصفه أردوغان، لن يكون قمة عادية، وإنما قد يرسم الملامح المستقبلية للمنطقة في ظل التطورات العسكرية الأخيرة التي شهدتها، بعد تقدم قوات النظام السوري في ريف إدلب الجنوبي وسيطرته على مدينة خان شيخون، وإغلاق جيب ريف حماة الشمالي وخاصة مدن اللطامنة وكفرزيتا ومورك التي تضم نقطة مراقبة تركية، بعد سنوات من سيطرة فصائل المعارضة عليها.

مشهد ضبابي غير واضح المعالم، وسيناريو جديد لا يمكن التنبؤ به ينتظر المنطقة في ظل تفاهمات الطرفين الضامنين لمحادثات "أستانة"، وسط تخوفات من اتفاق لا يكون في مصلحة المعارضة أو الأهالي في المنطقة.

سيناريو مكرر لعام 2018

التطورات الحالية وزيارة أردوغان إلى روسيا تشابه سيناريو 2018 عندما حشد النظام السوري، بدعم روسي عسكري وإعلامي، على أطراف إدلب، التي تعتبر آخر معاقل المعارضة السورية، بهدف السيطرة عليها، وسط تحذيرات أممية ودولية من كارثة إنسانية قد تصيب المنطقة.

وعقب ذلك زار أردوغان روسيا، في 17 من أيلول 2018 واتفق مع بوتين، ضمن ما يعرف بـ "اتفاق سوتشي"، على إقامة منطقة منزوعة السلاح بين مناطق سيطرة المعارضة ومناطق سيطرة النظام في منطقة "تخفيف التوتر" بإدلب.

ونص الاتفاق حينها على إقامة منطقة خالية من السلاح (عازلة) بين مناطق سيطرة الطرفين، تكون بعرض 20 كيلومترًا، وتتولى الشرطة التركية الإشراف عليها بحسب الاتفاق، وتصل حدودها من الجهة الشرقية لإدلب إلى حدود دارة عزة، الأتارب، سراقب، معرة النعمان، وفي الجنوب تغطي مدينة خان شيخون، كفرزيتا، مورك، وصولًا إلى كفرنبل، بينما من الجهة الغربية تغطي مدينة جسر الشغور حتى بلدة محمبل والبارة في جنوبها.

وبين اتهامات متبادلة بين الطرفين بخرق الاتفاق وعدم تنفيذ بنوده، وسط رفض بعض الفصائل سحب الأسلحة الثقيلة من المنطقة، شنت قوات النظام حملة عسكرية بدأتها، في شباط الماضي، وصعّدت من قصفها لمناطق إدلب بشتى أنواع الأسلحة خلال الأسابيع الماضية.

وفي 20 من آب الحالي، وبعد تقدم سريع لقوات النظام من شرق وغرب مدينة خان شيخون انسحبت الفصائل المقاتلة من ريف حماة الشمالي، خوفًا من إطباق الحصار عليها، ليعلن النظام السوري رسميًا، في 23 من آب، إغلاق جيب ريف حماة الذي يضم مورك واللطامنة وتلة الصياد والمستودعات ووادي العنز ووادي العسل وكفرزيتا ولطمين ومعركبة ولحايا غربية ولحايا شرقية وتل فاس وتل لطمين ووادي حسمين ووادي قسمين وكعب الفرس.

الخريطة

هذه المناطق، الداخلة في اتفاق "سوتشي"، تعتبر استراتيجية بالنسبة لفصائل المعارضة كونها بوابة إدلب، في محاولة واضحة لروسيا والنظام، بمساندة ميليشيات لبنانية وإيرانية، بسط سيطرتهما على المنطقة العازلة وفتح الطرقات الدولية.

وبحسب خريطة السيطرة الميدانية، فإن روسيا تحاول فتح الطريقين السريعين "M4" و"M5" المارين من إدلب، لتنشيط التجارة في المنطقة، وهما طريقا دمشق- حلب واللاذقية- حلب، وبدا ذلك واضحًا خلال نقل الثقل العسكري، بعد دخول خان شيخون وريف حماة، إلى منطقة كبانة بريف اللاذقية الشمالي، التي تتيح للطرف الذي يسيطر عليها رصد مساحات كبيرة من ريف حماة وإدلب الغربي إلى جانب قرى الريف الشمالي للاذقية، كما تفصل المنطقة الساحل عن محافظة إدلب وتعتبر بوابتها من الغرب، بينما تطل على سهل الغاب وجسر الشغور وعلى الحدود التركية، وعلى قسم كبير من محافظة إدلب وحماة واللاذقية.

كما صعّد النظام وسلاح الجو الروسي من قصفهما على مناطق شرق الأوتوستراد في ريف إدلب الشرقي، وخاصة تل منس، وجرجناز، والدير الشرقي ومعر شمارين، إلى جانب تكثيف القصف على مدينة معرة النعمان وريفها الواقعة على الأوتوستراد الدولي.

كل هذه التطورات تأتي في ظل صمت من قبل قادة الفصائل المقاتلة في المنطقة، والمنضوية في "غرفة عمليات الفتح المبين"، التي تضم "هيئة تحرير الشام"، و"الجبهة الوطنية للتحرير"، إلى جانب "جيش العزة" الذي كان يتمركز بشكل مباشر في ريف حماة الشمالي.

وحاولت عنب بلدي التواصل مع قادة الفصائل، وخاصة الهيئة السياسية في "فيلق الشام"، المنضوي ضمن "الجبهة"، لكنها لم تلق تجاوبًا، في حين نفى القيادي في "جيش العزة"، العقيد مصطفى بكور، معرفة نتائج الاجتماعات التركية- الروسية التي جرت خلال الأيام الماضية، والتي أعقبها دخول قوات النظام إلى خان شيخون، أما شرعي "فيلق الشام"، عمر حذيفة، فأكد لعنب بلدي أنه لا يوجد أحد يعلم ما يجري في الاتفاقيات "لأن هذه أمور دول".

وفي المقابل حذر القيادي السابق في "جيش العزة"، المنضوي ضمن "الجبهة الوطنية للتحرير"، المقدم سامر الصالح، من أن المرحلة الثانية، بعد السيطرة على خان شيخون، ستكون مدينة معرة النعمان في ريف إدلب.

ووصف الصالح، عبر حسابه في "تويتر"، الخميس 22 من آب، من يظن أن الروس أو النظام والإيرانيين سيقفون عند خان شيخون بـ"الغبي"، معتبرًا أن السيطرة على خان شيخون هي المرحلة الأولى، متوقعًا أن تمتد المرحلة الثانية إلى معرة النعمان.

نقطة المراقبة التركية

إلى جانب ذلك تُطرح إشارات استفهام حول مصير نقطة المراقبة التركية في مدينة مورك بريف حماة، التي نشرتها تركيا إلى جانب 11 نقطة أخرى ضمن اتفاق محادثات أستانة، خاصة وأنها باتت محاصرة من قبل قوات النظام في المدينة.

وفي ظل حديث مسؤولين أتراك عن عدم سحب نقطة المراقبة التركية وإبقائها، وتأكيد وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، خلال مؤتمر صحفي مع نظيره اللبناني، جبران باسيل، في لبنان، الجمعة 23 من آب، بأن "نقطة المراقبة غير محاصرة ولا يستطيع أحد أن يحاصر قواتنا"، هددت المستشارة الإعلامية لرئيس النظام السوري، بثينة شعبان، بإزالة نقطة المراقبة التركية في مدينة مورك بريف حماة الشمالي.

وقالت شعبان، في مقابلة مع قناة "الميادين" اللبنانية، الجمعة الماضي، إن "النقطة التركية في مورك محاصرة، وسيتمكن الجيش السوري من إزالة النقاط التركية والإرهابيين".

أما وزير الدفاع التركي، خلوصي آكار، فهدد بحماية المصالح التركية في إدلب، وقال خلال جولة تفقدية للوحدات العسكرية بولاية إزمير غربي تركيا، السبت 23 من آب، إن تركيا "ستستخدم حقها في الدفاع المشروع حتى النهاية، في حال أي هجوم ضد نقاط المراقبة أو وجودها في إدلب".

وفي ظل توقعات بأن تسفر زيارة أردوغان إلى روسيا، الثلاثاء المقبل، عن التوصل إلى اتفاق جديد حول المنطقة، يخشى الأهالي من أن يكون الاتفاق على حسابهم وحساب مناطقهم، ويسمح لقوات النظام بالتقدم في مدن وبلدات إدلب، وسط تزايد في عدد القتلى والنازحين، إذ وثق فريق "منسقو الاستجابة"، الخميس الماضي، مقتل 1248 مدنيًا، بينهم 332 طفلًا، منذ بدء الحملة العسكرية، في شباط الماضي، إضافة إلى نزوح أكثر من مليون نسمة.

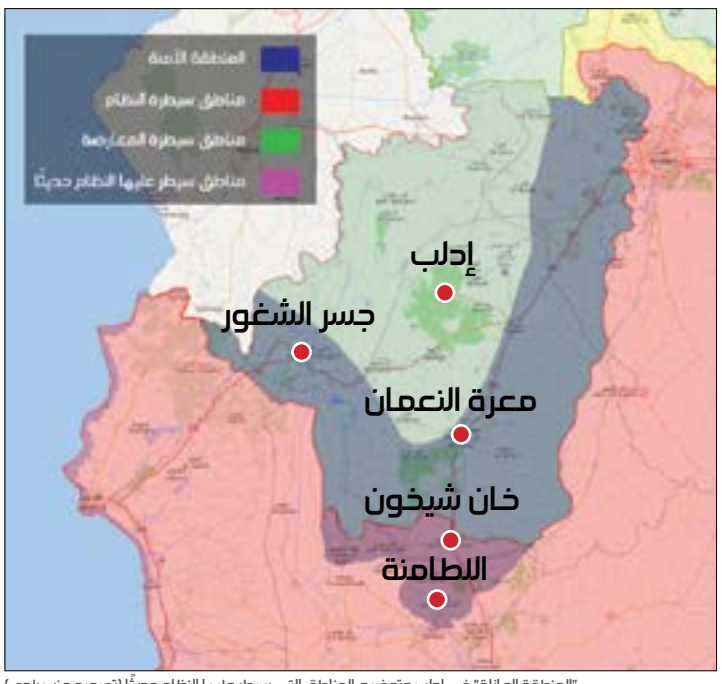

"المنطقة العازلة" في إدلب وتوضيح المناطق التي سيطر عليها النظام حديثًا (تصميم عنب بلدي)

كبانة.. محور حرب يتوسع إلى جبهة

مقاتلون من غرفة عمليات "وحرض المؤمنين" في ريف اللاذقية – 3 آب 2019 (صوت الإسلام)

عنب بلدي – خاص

على مدار الشهرين الماضيين، لا يكاد يمضي يوم من دون محاولة تقدم لقوات النظام السوري على محور كبانة بريف اللاذقية الشمالي، لكن دون تحقيق تقدم عسكري على الأرض.

وتجاوزت أعداد قتلى النظام السوري 200 عنصر، بحسب تقديرات "الجبهة الوطنية للتحرير" التي تقاتل في المنطقة، وأوضح قياديون في الفصيل لعنب بلدي أن عدد المركبات التي دُمرت على الجبهة وصل إلى ست دبابات، وأربع مدرعات، وثلاثة تركسات كانت تستخدم لفتح الطرقات والتمهيد في أثناء محاولات التقدم.

الوضع العسكري: لا تقدم

القيادي في "الجبهة الوطنية للتحرير"، النقيب "أبو المجد"، أوضح أن المعارك توسعت اليوم لتشمل جبهة مفتوحة لا تقتصر على كبانة فقط، وتحاول القوات المهاجمة التقدم مرتين يوميًا على الأقل.

وتستخدم قوات النظام السوري الدبابات والمدرعات والتركسات، التي تواجه بالصواريخ المضادة للدروع، ما يعرقل تقدمها، وبعد تدمير هذه الآليات بقيت على خط التماس، ما كوّن عائقًا جديدًا أمام التقدم.

دور روسي وقصف لا يهدأ

تدير العمليات العسكرية على محور كبانة غرفة عمليات "وحرض المؤمنين"، التي تضم فصائل جهادية، إلى جانب "هيئة تحرير الشام"، و"الجبهة الوطنية للتحرير".

بينما تشرف روسيا بشكل مباشر على معارك أرياف اللاذقية وحماة وإدلب، بحسب النقيب "أبو المجد"، الذي أكد وجود ضباط روس يديرون المعارك ويضعون الخطط على الأرض.

نفذ الطيران الحربي الروسي خلال الشهرين الماضيين ما يزيد على ثلاثة آلاف غارة جوية على قرية كبانة وحدها، بحسب "الجبهة الوطنية" والمراصد العسكرية في المنطقة.

وما يساعد الفصائل على التمسك بنقاطها طبيعة المنطقة الجبلية، ومشاركة مقاتلين من أبناء المنطقة في المعارك، الأمر الذي يلعب دورًا في نصب الكمائن والالتفاف على القوة المهاجمة.

وتستهدف مدفعية المعارضة بشكل يومي، بحسب النقيب "أبو المجد"، مراصد قوات النظام السوري وقواعد عسكرية في قمة النبي يونس وصلنفة وسلمى وكنسبا وجورين، بصواريخ غراد وقذائف المدفعية.

كبانة.. المهمة للطرفين

لتلة كبانة أهمية عسكرية واستراتيجية للطرفين، فهي أعلى قمة في جبال الساحل وتشرف بشكل مباشر على مناطق واسعة في ريفي حماة وإدلب، إضافة إلى إشرافها على معظم قرى جبلي الأكراد والتركمان بريف اللاذقية.

وإذا تمكنت قوات النظام من السيطرة على كبانة سيكون بوسعها رصد الحدود السورية- التركية، من قرية اليمضية بجبل التركمان وصولًا إلى دركوش بريف إدلب بشكل كامل، كما تطل كبانة على مدينة جسر الشغور بشكل كامل.

وستتمكن قوات الأسد، في حال سيطرت على كبانة، من دعم عناصرها الذين يقاتلون على جبهات حماة وإدلب، وتؤمّن لهم غطاء مدفعيًا وصاروخيًا.

كما تتمتع قرية كبانة برمزية كونها أول قرية سيطرت عليها المعارضة في ريف اللاذقية، مطلع عام 2012، وشُكل فيها أول لواء تابع لـ "الجيش الحر" آنذاك، لتكون نقطة انطلاق العمليات العسكرية في منطقة الساحل للسيطرة على قرى جبل الأكراد والتركمان، التي استعادها النظام السوري مع التدخل الروسي في سوريا عام 2015.

ثلاث مناطق خنقها الأسد بالكيماوي ثم عادت إلى قبضته

تقدمت قوات النظام السوري إلى مدينة خان شيخون جنوبي محافظة إدلب، ودخلتها في 22 من آب، بعد تراجع الفصائل المقاتلة في المنطقة جراء معارك دارت على مشارفها لأيام، وأكدت أهمية المدينة التي اشتهرت عالميًا بعد تعرضها لمجزرة السارين عام 2017.

عنب بلدي – خاص

توالت التقارير التي بحثت في استخدام السلاح الكيماوي، المحظور دوليًا، في سوريا، وكان من أشملها الدراسة التي أجرتها مؤسسة "غلوبال بوبليك بولسي" الألمانية، والتي نشرت في شباط الماضي، موثقة 336 استخدامًا، 98% كانت على يد النظام السوري، و2% على يد تنظيم "الدولة الإسلامية".

برزت من بين تلك الهجمات ثلاث ألحقت أكبر عدد من الضحايا، وسببت إدانة وتحركًا دوليًا، لم يفلح بتغيير مصير هذه المناطق، ولم ينقذها من يد النظام:

الغوطة الشرقية.. أكبر هجوم دون محاسبة

تعرضت الغوطة الشرقية لأكبر هجوم بالأسلحة الكيماوية، في 21 من آب عام 2013، وسبب مقتل أكثر من 1400 مدني، بحسب أرقام "الشبكة السورية لحقوق الإنسان".

سبب الهجوم صدمة دولية، لانتهاكه "الخط الأحمر" الذي كان الرئيس الأمريكي السابق، باراك أوباما، قد أعلن عنه عام 2012.

لكن هذا التهديد لم يؤدِ إلى أي تحرك عسكري أمريكي ضد سوريا، فبعد 18 يومًا من الدراسة والسعي للحصول على موافقة الكونجرس لإجراء الضربات، أعلن أوباما في 9 من أيلول 2013 تأجيل الغارات الجوية وتجديد التركيز على الحلول الدبلوماسية.

وبعد خمسة أيام، اتفق وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، ووزير الخارجية الروسي، سيرجي لافروف، على إزالة وتدمير ترسانة الأسلحة الكيماوية لسوريا، وهو ما أعلنت منظمة حظر الأسلحة الكيماوية إتمامه في 19 من آب 2014.

تكررت الهجمات الكيماوية على الغوطة، واستمر القصف والقتال، وتمكنت قوات النظام من السيطرة على مدن وبلدات الغوطة الشرقية، بعد مفاوضات توصلت خلالها روسيا لاتفاق للتسوية، في آذار من عام 2018، مع كل من "فيلق الرحمن" و"حركة أحرار الشام الإسلامية" التي تسيطر على القطاع الأوسط ومدينة حرستا من الغوطة.

عقب التسوية، خرج من المعابر الآمنة التي افتتحها النظام السوري نحو مناطق سيطرته، برعاية روسيا، نحو 144 ألف مدني، وفق أرقام وزارة الدفاع الروسية، بينما خرج إلى الشمال السوري بموجب الاتفاق نحو 65 ألف شخص، وفق تقديرات فريق "منسقو الاستجابة".

دوما.. الكيماوي وسيلة للتهجير

استُهدفت مدينة دوما بالسلاح الكيماوي أكثر من مرة، إلا أن أبرز تلك الهجمات كانت هجوم الكلور في 7 من نيسان 2018، حين تعرضت المدينة لهجومين كيماويين، في إطار حملة عسكرية مكثفة للسيطرة على الغوطة.

ووثقت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" مقتل 41 مدنيًا خنقًا بينهم 12 طفلًا و15 سيدة إثر الهجومين، إضافة إلى إصابة قرابة 550 شخصًا.

حفز ذلك الهجوم، الذي رافق حملة عسكرية للنظام السوري وحليفته روسيا على المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة في ريف دمشق، كلًا من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا لإطلاق غارات صاروخية على مواقع حكومية، في 14 من نيسان.

لم تؤثر تلك الهجمات على مصير المدينة التي غادرها أهلها خلال ذات الشهر، بعد توقيع اتفاق التسوية الذي حكم على رافضيه بالتهجير، وأعاد المدينة إلى قبضة النظام من جديد.

خان شيخون.. ضربات ترامب لم توقف الأسد

أعلنت منظمة حظر الأسلحة الكيماوية رسميًا عن تجريد سوريا من أسلحتها الكيماوية، في 6 من كانون الثاني 2016، إلا أن مدينة خان شيخون تعرضت للهجوم بالسارين في 4 من نيسان 2017.

وأسفر الهجوم عن مقتل 91 شخصًا، بينهم 32 طفلًا و23 سيدة، بحسب أرقام "الشبكة السورية لحقوق الإنسان".

وفي حين لم تحسم التحقيقات الدولية هوية مرتكب المجزرة التي استخدمت غاز السارين، إلا أن الولايات المتحدة تحت إدارة الرئيس، دونالد ترامب، أطلقت غارة صاروخية على مطار الشعيرات الحكومي بالقرب من مدينة حمص وسط سوريا، في 7 من نيسان.

وفي حديثه عقب الضربات الأمريكية، قال الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، إن "ما حدث في إدلب غير مقبول بالنسبة لي، وتسبب بالفعل في تغيير موقفي تجاه سوريا والأسد كثيرًا".

لم يكن ذلك الهجوم الكيماوي هو الأول على خان شيخون، التي تعرضت في 26 من أيار 2014 لهجمة بغاز الكلور، إلا أن توثيق تلك الهجمة والموقف الأمريكي منها لم يوقف هجوم النظام السوري وتقدم قواته، التي دخلت المدينة بعد نحو ستة أشهر من حملة بدأتها في ريفي إدلب وحماة.

تجارة الأختام تنهي حقبة المخاتير في ريف حمص

شغلت دوائر المختار في سوريا نقطة ارتكاز أساسية مع تبدل السيطرة بين النظام والمعارضة خلال السنوات الماضية، وذلك لأهمية الختم الرسمي للأوراق الثبوتية، ولصعوبة الاستعاضة عنه في مناطق المعارضة.

أجواء الحياة في مدينة الرستن بريف حمص الشمالي – 23 حزيران 2018 (سانا)

حمص – عروة المنذر

مع توسع سيطرة المعارضة السورية، عملت الأجهزة الأمنية على سحب دوائر الدولة من المناطق التي بقيت خارج سيطرتها، لتبقي على دوائر ومؤسسات محددة، كالمدارس ودوائر المخاتير.

ويحتاج المواطنون السوريون إلى ختم المختار لتوثيق شهاداتهم الرسمية، من الزواج والوفاة والسكن وغيرها، وهذا ما جعل مهمة المختار مستمرة حتى مع سيطرة المعارضة على مناطق واسعة في سوريا، لكن في حالة ريف حمص الشمالي، فإن مهمة المخاتير انتهت بعد فترة التسويات.

تجارة الأختام

كان المخاتير قبل عام 2011، يتقاضون مبالغ رمزية مقابل ختمهم للأوراق المراد استصدارها من قبل المواطنين بما لا يتجاوز 100 ليرة سورية للورقة الواحدة (دولاران تقريبًا آنذاك)، أما بعد سيطرة فصائل المعارضة على ريف حمص الشمالي فبدأ المخاتير برفع تسعيرتهم لتتجاوز الـ 20 ألف ليرة مقابل تصديق إحدى الأوراق مستغلين حاجة السكان لعدم قدرتهم على الوصول إلى مناطق النظام، ولعدم قدرة مؤسسات المعارضة على تقديم خدمات متعلقة بالسجل المدني.

أحمد أبو إسماعيل، وهو من سكان مدينة تلبيسة، يقول لعنب بلدي، "خلال سنوات سيطرة الفصائل المعارضة على المنطقة استغلنا المخاتير بشكل غير مسبوق وبدؤوا بجمع ثرواتهم مقابل استصدار شهادة الوفاة أو تسجيل وقائع الولادة، ولعدم قدرتنا على الوصول إلى المستشفيات التي تعترف بأختامها دوائر الدولة في حال الوفاة أو الولادة، خضعنا لسلطة المخاتير في استصدار الأوراق، ما دفع ضعفاء النفوس منهم لتقاضي مبالغ وصلت إلى أكثر من 20 ألف ليرة، مقابل ختم الأوراق الرسمية".

أحد المحامين من منطقة سهل الحولة، (تحفظ على ذكر اسمه لدواع أمنية) يضيف لعنب بلدي، أنه "في حالات الوفاة الناجمة عن القصف الذي كان يستهدف المنطقة، كان المواطنون مجبرين على دفع مبالغ للمخاتير مقابل استصدار شهادة الوفاة".

ويوضح المحامي، "في حالات كثيرة كانت جثث القتلى تفقد ملامحها فلا يستطيع أحد التعرف إليها، والدليل الوحيد على وقوع الوفاة هو معرفة السكان المحليين بوجود الشخص في المبنى الذي استُهدف، ما جعل السكان تحت رحمة المختار، لأن الأخير يستطيع ببساطة نكران وقوع الوفاة في سبيل الحصول على مبلغ مادي، خاصة وأن المخاتير بشكل عام كانوا من أصحاب الولاء للنظام، ولا يتم تعيينهم من دون الموافقات الأمنية".

ويشير المحامي إلى أن المخاتير في المنطقة بمعظمهم "من أزلام النظام بامتياز، لكن الحاجة الملحة لهم ولأختامهم أجبرت فصائل المعارضة على غض الطرف عنهم، خاصة مع عدم قدرة مؤسسات المعارضة على تقديم البديل فيما يخص خدمات السجل المدني"، بحسب تعبيره.

المخاتير رهن الاعتقال بعد المصالحة

بعد اتفاق "المصالحة" الذي فرضه النظام وحليفه الروسي في ريف حمص الشمالي، في أيار 2018، سحبت قوات النظام الأختام من المخاتير بشكل فوري، وعينت مخاتير جددًا بدل المخاتير الذين عملوا خلال سيطرة قوات المعارضة على المنطقة.

لم يكن ملف الفساد الذي طالهم هو سبب اعتقالهم كما اعتقد أهالي المنطقة للوهلة الأولى، إنما إصدار شهادات وفاة لأشخاص أحياء كان السبب الرئيسي وراء اعتقالهم.

استدعي المخاتير بعد توقيعهم على بنود التسوية إلى فرع أمن الدولة أكثر من مرة، ومن ثم دخلوا أقبية الفرع، والسبب الرئيسي كان تقارير أمنية وثقت قيامهم بتوفية أشخاص لا يزالون على قيد الحياة، في الشمال السوري الخاضع لسيطرة المعارضة أو في دول اللجوء.

وتوجد أسباب دفعت بعض الأشخاص لدفع مبالغ لتوفية أنفسهم في سجلات النفوس، أبرزها الالتحاق بفصائل المعارضة أو التنظيمات الجهادية، وقاموا بمعاملة الوفاة لضمان عدم الملاحقة الأمنية لذويهم، أو لوجود شابين فقط في العائلة، فتتم توفية المسافر منهما، ليصبح الثاني وحيدًا ويعفى من خدمة العسكرية الإلزامية.

ومنذ سيطرة النظام السوري على ريف حمص الشمالي في أيار 2018، اعتقلت أجهزته الأمنية ما يزيد على عشرة مخاتير في المنطقة، بحسب ما وثقت عنب بلدي، بتهم مختلفة أبرزها إصدار شهادات وفاة لأشخاص لا يزالون على قيد الحياة.

حلوى اللزاقيات..
طبق شعبي في السويداء يحافظ على نكهته

السويداء – نور نادر

لا تزال الجدة أم عدنان تحافظ على "اللمة" العائلية مع أبنائها وأحفادها، وخاصة في عيد الأم، حين يحضر منسف اللزاقيات التي تصنعه على يدها، بطريقة تعلمتها على يد والدتها، لتقدمها لعائلتها مقطعة وساخنة.

أم عدنان (85 عامًا)، من قرية لاهثة شمالي السويداء، تواظب حتى اليوم على صنع اللزاقيات على الطريقة القديمة، ولكن تقديمها بات محصورًا في المناسبات، بسبب تقدمها في العمر، وصعوبة استخدام الصاج لصناعة الخبز الخاص بتلك الحلوى.

تصف الجدة لعنب بلدي الأكلة التي تصنعها و"تدللها" بالسمن العربي والمكسرات فوق طبقات خبز اللزاقيات، التي كانت تؤكل باليد بانتزاع الطبقات، أما اليوم فتحولت إلى تقطيعها وسكبها بالصحون واستخدام الملاعق لأكلها.

ورغم اختلاف طريقة أكل اللزاقيات، لكن قيمتها الشعبية تدفعها للمحافظة على صنعها حتى اليوم، إذ ما زالت تلك الحلوى الشهيرة حاضرة ومتميزة لدى سكان المحافظة الذين ورثوها عن آبائهم وأجدادهم، ويعتبرها الفلاحون الطبق الرئيسي بعد انتهاء مواسم الحصاد.

تصنع حلوى اللزاقيات على ثلاثة مراحل، وأولها وضع كميات من السكر والطحين والحليب وبهارات الورص واليانسون أو القرفة ومن ثم الخميرة وتخلط بشكل جيد حتى تصبح مادة لزجة وتوضع بوعاء مثقوب لتصب على الصاج بشكل دائري.

بعد نضوج المادة على الصاج تقلب لتنضج من طرفيها ليكون بذلك تم تحضير الخبز الخاص بحلوى "اللزاقيات".

هيام (49 عامًا)، وهي أم لثلاثة أطفال تقول لعنب بلدي، إن أمهات العصر الحالي لا يملكن الصاج ولايقدرن بذلك على إنتاج الخبز الخاص بحلوى اللزاقيات، ولجأن اليوم لاستخدام مقلاة "التيفال" لصناعة الخبز، ولكنه لا يكون بمستوى الخبز الأصلي.

وتضيف السيدة، التي تعمل مدرّسة، "أحاول في اجتماعي مع زملائي المدرسين والمدرسات ابتكار طرق مختلفة كصناعة الخبز المدور على شكل لفائف محشوة بالمكسرات، وأضع المرق والسمن العربي عليها، لتقديمها كضيافة لزملائي.

السيدة أم مجد، من مدينة السويداء ما زالت تحافظ على تقديم تلك الحلوى على طريقتها الأصلية على الصاج، لكنها تستبدل "المنسف" الكبير بأوعية أصغر لوضعها بداخلها وتقديمها لضيوفها وعائلتها.

فيما تقتضي طريقة التقديم الأصلية وضع الخبز الخاص باللزاقيات في "المنسف"، على شكل طبقات ويضاف إلى كل طبقة بعض من السكر والسمن ومزيج الحليب والحلاوة، ويترك الخبز قليلًا من الوقت ليتشرب المواد المضافة إليه.

ويتشارك أهالي السويداء مهارة صناعة اللزاقيات مع أهالي جبل لبنان والأردن وفلسطين وجبل الشيخ، على اعتبار أنها مناطق متداخلة جغرافيًا ومتقاربة في الإرث والتقاليد.

طبق من حلوى الزلاقيات– 2018 (سانا)

"مجبرون على الاستقرار"..

نازحو حماة وإدلب ينقلون أعمالهم إلى مناطق النزوح

على أمل العودة، نزح آلاف السكان عن مدنهم وقراهم في ريف إدلب الجنوبي وريف حماة الشمالي، نحو مناطق آمنة نسبيًا، حيث وضعوا في اعتباراتهم العودة بعد "فشل" الحملة العسكرية التي يشنها النظام السوري منذ أشهر على مناطقهم، إلا أن تقدم قوات النظام وسيطرته على مدن وبلدات عدة في ريفي حماة وإدلب أفقد النازحين ذلك الأمل ودفعهم إلى التفكير جديًا بالاستقرار في أماكن النزوح ونقل أعمالهم إليها.

أحد نازحي مدينة كفرنبل ينقل محله إلى مدينة سلقين في ريف إدلب الشمالي- آب 2019 (عنب بلدي)

ريف إدلب – شادية التعتاع

افتتح العديد من نازحي حماة وإدلب محلات تجارية وصناعية في المناطق التي نزحوا إليها، دفعهم إلى ذلك طول مدة الحملة العسكرية على مناطقهم، وحاجتهم إلى إيجاد مصدر دخل، كما حصل مع سعيد العباس، أحد نازحي مدينة كفرنبل بريف إدلب الجنوبي، الذي افتتح مطعمًا في منطقة قباسين بريف حلب، المكان الذي كان أول وجهة له ولأسرته هربًا من القصف.

السعي للاستقرار رغم "المصاعب"

يقول سعيد لعنب بلدي، "عند اشتداد القصف على مدينتي وقصف منزل أخي ومن بعدها منزل أهلي، تملكني الخوف فاضطررت لإخراج أهلي إلى منطقة الباب بريف حلب، في حين بقيت أنا وأخي نعمل في المطعم الذي كنا نملكه في كفرنبل".

إلا أن سوء الأوضاع الأمنية في كفرنبل ونزوح معظم سكانها دفع سعيد إلى إغلاق المطعم بعد ثلاث سنوات على افتتاحه، فنقل كامل العدة إلى مدينة قباسين، حيث استقر سعيد وأسرته فيها، وبدؤوا أعمالهم ومصالحهم هناك.

أما أحمد البيوش، من نازحي مدينة كفرنبل، فقرر افتتاح محل قطع تبديل سيارات في مدينة سلقين بريف إدلب الشمالي، المنطقة التي نزح إليها أحمد أول أيام عيد الأضحى بعد تعرض محله في كفرنبل للقصف.

يشير أحمد لعنب بلدي إلى أن رحلة النزوح والاستقرار في المناطق الجديدة لم تكن سهلة بالنسبة له، إذ تفاجأ بارتفاع إيجارات المنازل والمحلات، خاصة أنه اضطر لاستئجار محل بعد أن نقل أغراض محله القديم إلى سلقين.

ويقول، "من المؤسف أن ندفع إيجار بيت ومحل في آن واحد، ونحن نملك منزلًا ومحلًا في مدينتنا".

نساء في مواجهة أزمة النزوح

وضعت أزمة النزوح عددًا كبيرًا من النساء في مواجهة أعباء جديدة لإعالة أسرهن، حتى في ظل وجود الزوج، فاتجهت بعضهن إلى ممارسة مهن يدوية وافتتاح مشاريع منزلية صغيرة، كالخياطة والنسيج، لتأمين أبسط مقومات الحياة لهن ولأطفالهن.

سهام الإسماعيل، من بلدة معرة حرمة بريف إدلب الجنوبي، نزحت عن بلدتها إلى بلدة قورقنيا شمال إدلب بسبب القصف المتواصل على بلدتها، فوجدت في مهنة الخياطة، التي تجيدها، ملاذًا لها ولأسرتها لمواجهة التحديات الجديدة.

تقول سهام لعنب بلدي، "خرجنا من منزلنا دون أن نُخرج معنا أي شيء، إذ ظننا في البداية أن نزوحنا سيكون لفترة مؤقتة، ولكن بعد خروجنا تعرض منزلنا للقصف ودمر بشكل كامل".

وبسبب الظروف المعيشية الصعبة، كما تقول، قررت سهام أن تشتري آلة خياطة جديدة وتمارس مهنتها، بعد أن باعت قطعة من الذهب كانت تملكها، والآن هي تعتمد على دائرة معارفها وأقاربها للعمل في مجال الخياطة.

تشير الإحصائيات إلى أن عدد النازحين من ريفي إدلب وحماة، منذ 29 من نيسان الماضي حتى 23 من آب الحالي وصل إلى 197574 نسمة، بحسب فريق "منسقو استجابة سوريا"، وقدر الفريق نسبة استجابة المنظمات في الوقت الحالي لحركة النزوح الأخيرة بـ 32.8 % فقط من إجمالي عدد النازحين.

أرصفة درعا مشاعة للباعة حُرم منها المارة

عنب بلدي – درعا

تنتشر على أرصفة مدينة درعا شتى أنواع البضائع ومختلف أشكالها، التي عُرضت أمام أهل المدينة وعرضتهم لخطر الدهس وحوادث المرور بعد أن دفعتهم للسير في الشوارع المخصصة للسيارات والشاحنات، في ظل تجاهل من السلطات وغياب للوعي من الباعة.

رأى الباعة في الأرصفة فرصة للفت نظر الزبون إلى بضاعتهم، حسبما قال عبد الكريم واصف، الذي يملك محلًا تجاريًا في بلدة مزيريب، والذي أشار أن طريقة العرض هذه تغري المارة بالشراء.

إلا أن خطورة هذه الطريقة في عرض البضاعة تتجلى بعدم قدرة المارة على السيرعليها بشكل عام، ومن ضمنهم طلاب المدارس الذين يلجؤون إلى السير في وسط الشارع، لا سيما مع ركن أصحاب السيارات سياراتهم على يمين الطريق وهو ما يدفع الأطفال للسير بعمق الطريق، ويسبب أزمة تُربك أصحاب السيارات، وتشكل خطرًا على الطلاب.

وقال محمد ذياب، مدرّس المرحلة الابتدائية، لعنب بلدي، إن العام الدراسي المقبل في أيلول يحمل معه معاناة متجددة، لم تفلح فيها الحلول، إذ إن المشكلة تهدد الطلبة الصغار في السن خاصة مع عدم إدراكهم للمخاطر المحيطة في أثناء استخدامهم الطريق.

ويتخوف أغلب الأهالي على أطفالهم من انتشار تلك الظاهرة، حتى أصبح بعضهم يعمد إلى إيصال أبنائهم إلى المدرسة وانتظارهم عند انتهاء الدوام، خوفًا عليهم من الدهس في الشوارع.

وقالت أم محمد، والدة أحد الطلبة، إنها تخشى على ابنها من سرعة السيارات، وأشارت إلى أن استثمار التجار للأرصفة زاد عن الحد المعقول، إذ إن البضاعة المعروضة خارج المحال تعادل نصف البضاعة الموجودة فيها، على حد تعبيرها.

تذمر لا يلقى آذانًا صاغية

لم يقتصر الأذى الذي يشكله إشغال الأرصفة على الأطفال، إنما يشتكي منه الكبار أيضًا، وقال سعد الحوارنين، من سكان مدينة طفس، "كل مالك أو مستأجر للمحلات يتعامل مع الرصيف كأنه ملك له، علمًا أنه يجب عليه إظهار بضاعته ضمن واجهة محله وليس عرضها على الأرصفة بطريق المارة"، وتابع سعد قوله إن البعض بنى أكشاكًا على الرصيف ويستثمرها في ظل "غياب واضح للبلديات".

وعادت درعا إلى يد النظام السوري، قبل أكثر من عام، ورغم ما تضمنه اتفاق التسوية الذي عُقد مع الفصائل المعارضة التي كانت تسيطر عليها، من مراعاة الشؤون الخدمية وتأهيل مناطقها بعد ما تعرضت له من دمار بسبب القصف والصراع الدائر منذ عام 2011، إلا أن أهل المنطقة لم يشهدوا تحسنًا أو انفراجًا بأحوالهم، مع تصاعد مستمر في التوتر وأخذه منحًا عسكريًا جديدًا جعل من تأمين الخدمات ومشاكل الأهالي في ذيل قائمة الأولويات بالنسبة للنظام السوري.

أسواق ريف درعا الغربي – 1 حزيران 2018 (SY24)

الشتاء في إدلب.. مشاكل يدفع ثمنها النازحون

تنتشر صور المخيمات الغارقة بماء السيول والأمطار ومشاهد الأطفال المرتجفين كل شتاء على مواقع التواصل الاجتماعي، وتنتشر الحملات الداعية لتقديم العون وبذل ما أمكن لنجدة النازحين الذين اضطروا لمغادرة ديارهم نتيجة العنف الدائر منذ عام 2011.
لكن إدلب هذا العام ليست كالأعوام السابقة، فقد ازدحمت مخيماتها بأعداد غير مسبوقة من النازحين جراء الحملة العسكرية المستمرة على ريفها الجنوبي وعلى ريف حماة الشمالي منذ شباط الماضي، والتي دفعت نحو مليون شخص للنزوح وفقًا لإحصائيات فريق "منسقو الاستجابة".

سيول ناجمة عن الأمطار الغزيرة تغرق مخيمات النازحين في شمالي إدلب – 31 آذار 2019 (عنب بلدي)

عنب بلدي – إدلب

زادت أعداد المخيمات في إدلب من 1041 مخيمًا رسميًا وعشوائيًا، كانت تضم 726 ألف مدني، إلى 1132 مخيمًا، وزاد عدد النازحين في مجموعه على 922 ألفًا، حسبما قال مدير فريق "منسقو الاستجابة"، محمد حلاج، لعنب بلدي.

وأضاف حلاج أن استمرار الحملة يعني استمرار أعداد النازحين، الذين زادوا الضغط على المخيمات التي تعاني أصلًا من نقص في خدماتها.

المخيمات العشوائية تواجه خطر الإهمال

حذر محمد حلاج من أن إهمال تسوية المخيمات العشوائية سيؤدي إلى مشكلة، إذ تحتاج تلك المخيمات، التي أقيم أغلبها على أراضٍ زراعية، للتنظيم وتعبيد الطرق الواصلة إليها، مع عزل أرضيات الخيام وتأمين خدمات الصرف الصحي المناسبة، التي تفتقر إليها 90% من المخيمات، لدرء انتشار الأمراض بين الأطفال وكبار السن خاصة.

وأشار إلى أن تجهيز المخيمات يعاني دومًا من القصور، إذ تحتاج مشاريع تجهيز الخيام وعزلها إلى عمل مبكر منذ انتهاء فصل الشتاء الماضي، إلا أن المنظمات هذا العام لم تقم إلا بجهد متواضع متفرق، وأضاف أن الجهات كافة لم تتبنَّ أساليب الحماية المقترحة، مثل حفر الخنادق، التي قال حلاج إنها ضرورية حول المخيمات بأكملها وحول كل خيمة على حدة لضمان تصريف مياه الأمطار.

من جانبها عمدت "حكومة الإنقاذ"، التي تبسط سيطرتها في إدلب، إلى "طرح مشاريع" لإقامة طرقات تسهل العمل في فصل الشتاء ولإقامة مشاريع الصرف وعزل الخيام والتدفئة، موجهة "نداءً عاجلًا" للمنظمات و"موصية" بدء العمل قبل قدوم الشتاء، حسبما قال مدير مديرية شؤون المخيمات في وزارة التنمية، خالد العمر، لعنب بلدي.

وأشار العمر إلى أن دور المديرية هو "التنسيق" بين المنظمات، مضيفًا أنها تعاملت مع مسألة المخيمات العشوائية من خلال "التعميم على جميع دوائر المديرية بمتابعة هذه المخيمات وضمها إلى المديرية وفق ضوابطها والسعي إلى تخديمها بعد إحصائها ومعرفة أهم احتياجاتها ومن ثم توجيه المنظمات إليها".

حاجات وعوائق

قال العمر إن أهم المشاكل التي تواجه المخيمات هي "قدمها" إذ تجاوز عمرها سبع سنوات، مع إقامتها في مناطق ذات طبيعة وعرة مثل الأودية أو سفوح الجبال في مجاري الأنهار.

وأضاف أن "إصرار العوائل على البقاء في نفس المكان على الرغم من الطروحات المقدمة لهم لنقلهم إلى الأراضي الجبلية التي لا يمكن أن تتأثر بفصل الشتاء" يعد من أكبر تلك المشاكل، وتابع بالقول، "رغم ذلك قمنا بالتعاون مع المنظمات ببعض المشاريع الوقائية لهذه المخيمات كاستصلاح الطرقات وشق طرق لمياه الأمطار".

ولكن تقارير مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة بينت أن أهم التحديات التي تواجه المخيمات في إدلب هي الزحام الشديد وضرورة استبدال الخيام التالفة في ظل صعوبة إيجاد الأراضي المناسبة لإقامة المخيمات أو توسيعها.

وأشارت إلى نقص التمويل الحاد الذي تواجهه، مع حصولها على 28% من التمويل المطلوب لعام 2019 حتى 22 من آب الحالي، وذكرت أن صندوق سوريا العابر للحدود قد خصص مبلغ 22.5 مليون دولار للاستجابة الإنسانية.

وطلب الصندوق مبلغ 29 مليون دولار لتطبيق 45 مشروعًا من قبل المنظمات الشريكة العاملة في المنطقة، والبالغ عددها 33، وأضاف التقرير، الصادر في 23 من آب، أن الأمم المتحدة قد خصصت 12497 خيمة جديدة لتوزيعها على المخيمات، تم توزيع 9929 خيمة منها حتى تاريخ صدوره.

"التعليم لا ينتظر"..
مشروع للتقوية الصيفية وتجهيز العودة إلى المدرسة

عنب بلدي – ريف حلب

أقامت منظمة "بلد" مشروع "التعليم لا ينتظر" في بلدة مارع التابعة لمدينة اعزاز بريف حلب الشمالي مقدمة خدماتها للطلاب والمعلمين وأولياء الأمور.

اهتم المشروع بتقوية الطلبة، في خمس مدارس، مقدمًا دورات صيفية في مواد اللغة العربية والإنجليزية والرياضيات واللغة التركية، لـ750 طالبًا، حسبما قال المسؤول الإعلامي في منظمة "بلد"، رياض الشاذلي، لعنب بلدي.

وأجريت خلال المشروع مقابلات وورشات عمل طوعية، هدفت لتوعية الأمهات بأهمية عودة الأطفال المنقطعين عن الدراسة إلى مدارسهم، ضمن حملة لتشجيع الطلاب للحصول على التعليم.

وأضاف الشاذلي أن 70 معلمًا ومعلمة من الكوادر التعليمية في المدارس المستهدفة، دُربوا على تطوير أدائهم التربوي والتعليمي وإتقان مهارة قياس مدى التطور التعليمي لدى الطلاب خلال فترة المشروع، المستمر لمدة شهرين في العطلة الصيفية.

وتضمنت أنشطة المشروع تقديم الدعم اللوجستي للمدارس، من توزيع للحقائب التعليمية والترفيهية للطلاب، وتوزيع الحقائب التعليمية للمعلمين، إضافة إلى تزويد المدارس بمجموعة من المقاعد والألواح الخشبية وأدوات الحماية، مثل أدوات إطفاء الحرائق وحقائب الإسعافات الأولية.

وقال الشاذلي إن منظمة "بلد" نشطت في مجال التعليم بالداخل السوري قبل سنوات عدة، وأجرت فيما سبق مشاريع مشابهة مثل مشروع "نون" ومشروع "مدرستي".

و"بلد" هي منظمة سورية، مقرها الرئيسي داخل مدينة حلب، ومكتبها المؤقت في مدينة غازي عينتاب التركية.

وكانت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) وثقت تعرض 87 منشأة تعليمية للدمار أو الإغلاق بسبب الحملة العسكرية الأخيرة التي يشنها النظام السوري وحليفه الروسي على مناطق ريفي إدلب وحماة، والتي خلفت 150 ألف طفل بعمر المدرسة بحاجة فورية لخدمات التعليم، مع تأثر 250 ألفًا بأحداث العنف، التي دفعت بمئات الآلاف من النازحين إلى الشمال السوري، مستخدمين 94 مدرسة كملجأ اضطراري.

حملة تطوعية لتنظيف شوارع دابق بريف حلب

عنب بلدي – ريف حلب

نظم فريق "لأجلك يا بلدي" حملةً تطوعيةً، بالتنسيق مع المجلس المحلي في دابق بريف حلب الشمالي، لتنظيف شوارع البلدة من النفايات والمخلفات على الطريق العام تحت شعار "سوا منرجعها أحلى".

وطلب الفريق من أهالي المشاركة في الحملة، التي بدأت الجمعة 23 من آب الحالي، والذين تبرعوا بصهاريج الماء والمكانس، بالإضافة للقيام بتنظيف الشارع العام.

وقال محمد الحمدو، أحد أعضاء الفريق، لعنب بلدي إن الهدف من الحملة إعطاء مظهر حضاري لشوارع البلدة وتعزيز مشاركة الفرد في العمل التطوعي، وغرس القيم الإيجابية وروح المبادرة في أفراد المجتمع.

وقام الفريق بطباعة المنشورات التوعوية الداعية للحفاظ على النظافة العامة، تحت شعارات عدة متعلقة بالبيئة، وتم توزعيها على الأطفال والمحلات التجارية، بالإضافة إلى لقها على الجدران قرب الأماكن الخدمية المزدحمة كالمستوصفات الطبية والمدارس.

وأشار الحمدو إلى أن هناك عددًا من الحملات التطوعية الثقافية والخدمية والاجتماعية التي سيقيمها الفريق قريبًا، والتي تستهدف الشباب، للوصول إلى مجتمع متعاون وفعال، بحسب تعبيره.

وتأسس فريق "لأجلك يا بلدي" هذا العام، وتلقى تدريبات من فريق "مبادرة الشباب" بالتنسيق مع المجلس المحلي للبلدة.

واعتبر المواطن صالح نعسان أن الخطوة إيجابية من قبل شباب متحمس يحمل هم الوطن، على حد قوله لعنب بلدي.

وأضاف صالح أن الشباب بهذه الخطوة يقدمون صورة مشرقة للبلدة، ويسدون "ثغرة" من الثغرات في المجتمع لا تقل أهمية عن بقية الأمور، من الحاجيات الأساسية للمجتمع، مؤكدًا ضرورة الحفاظ على البيئة والتذكير بأهميتها بشكل دوري.

نازحون تحت الزيتون يواجهون إنذارًا حكوميًا

اعتاد أهالي ريفي إدلب وحماة على أصوات القصف وزلزلة المدافع، واختبر معظمهم النزوح مرات عديدة، إلا أن الحملة الأخيرة التي يشنها النظام السوري وحليفته روسيا منذ مطلع شهر شباط الماضي، سببت أكبر موجة لنزوحهم وأشدها قسوة، إذ لم تجد العوائل التي أضنتها سنوات الصراع مأوىً في الشمال الغربي المزدحم سوى شجر الزيتون لتركن تحته، إلا أن هذا الملجأ أيضًا بات مهددًا بالزوال.

ورقة الإنذار التي وزعت على النازحين تحت شجر الزيتون – 18 آب 2019 (عنب بلدي)

عنب بلدي – إدلب

حين اضطر مزيد حسن للنزوح من ريف حماة الشمالي نحو الشمال، إثر اشتداد القصف العشوائي من الطيران الروسي والسوري، لم يتوقع أن ينتهي به المطاف مع عائلته تحت شجر الزيتون لمدة طويلة ولم يكن في باله أن ملجأه البسيط سيكون عرضة للنزاع "القانوني" مع صاحب الأرض و"حكومة الإنقاذ" المسيطرة على المنطقة.

وزعت "وزارة التنمية والشؤون الإنسانية" في "حكومة الإنقاذ" إنذارات بالإخلاء لسكان البساتين، مقدمة لهم مهلة 24 ساعة للمغادرة وإلا فسيخضعون لـ"المحاسبة القانونية".

ناشد حسن، أثناء حديثه مع عنب بلدي، "حكومة الإنقاذ" لتوفير مأوىً بديل ليتمكن من نقل عائلته إليه، وقال "إلى أين سنذهب؟!.. تركنا أرضنا وبيوتنا وكل ما نملك ونزحنا، بأي حق تريدون إخلاءنا؟!.. نحن لا نريد اغتصاب الأرض، كل ما نريده من هذا الشجر هو الحماية من الشمس".

اتهمت "حكومة الإنقاذ" النازحين في بساتين الزيتون بالسعي لاستغلال التغطية الإعلامية، "التي دفعت الكثير من المنظمات لتقديم دعم كبير لهم مما زاد من تمسكهم بالبقاء"، حسبما قال مدير مديرية شؤون المخيمات في وزارة التنمية لحكومة الانقاذ، خالد العمر، لعنب بلدي.

ولكن حسن أشار إلى أن البقاء في البساتين، غير المخدمة والمفتقرة للبنية التحتية والمرافق الصحية، يأتي مع كلفة تعرض الأطفال لأمراض متنوعة تجعل من المغادرة ضرورة لا قدرة له عليها.

مخيمات نموذجية.. يبحث عنها النازحون

قال العمر إن "حكومة الإنقاذ" المتمثلة "بوزارة التنمية" قد وفرت في مناطق دير حسان وقاح وأطمة، في شمالي إدلب، "أراضٍ جاهزة ومخيمات نموذجية للسكن.. وقدمت خيارات عديدة من تخصيص أراضٍ خاصة بهم (للنازحين) ليسكنوها أو نقلهم للمخيمات التي تم بناؤها عن طريق مديرية شؤون المخيمات أو بالتشارك مع المنظمات"، لكن النازحين "رفضوا المغادرة".

بحث أحمد ناصر محمد، النازح من ريف حماة الشمالي، عن تلك الأراضي والمخيمات، إلا أن جهوده المستمرة منذ ثلاثة أشهر، والتي "أعيت صحته" في أثناء مراجعته للمنظمات والمخيمات لإيجاد مكان يقيم فيه خيمةً تتيح له مغادرة البستان، لم تؤت ثمارها.

وأضاف محمد، "ما الذي قدمته لنا حكومة الإنقاذ، أين المخيم الذي أقامته لي، أين الخيمة التي عرضتها علي للسكن. لقد بحثنا دون جدوى في كل مخيمات أطمة.. إلى أين علي الذهاب، لم يبق لي مكان سوى تحت هذه الشجرة"، حسبما قال لعنب بلدي.

أصدر مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (OCHA)، في 23 من آب، تقييمه للأوضاع في شمال غربي سوريا، وذكر فيه أن 576 ألفًا قد نزحوا ما بين الأول من أيار وحتى 18 من آب، بينهم أكثر من 72 ألفًا نزحوا ما بين 1 وحتى 18 آب، وصل منهم أكثر من 20 ألفًا إلى المخيمات، بينهم ألفا عائلة وصلت إلى أطمة، "شارك معظمهم الخيام مع أقربائهم أو معارفهم".

وأشار تقرير المكتب الأممي إلى أن استمرار حركة الناس الذين اختبر منهم العديد النزوح مرارًا من قبل "يجعلهم ضعفاء بشدة أمام هذه الصدمة الجديدة"، مع استمرار "تحدي إيجاد أراضٍ عامة مناسبة لتوسيع مواقع النازحين أو استئجارها لفترة طويلة".

أمنت وزارة الاقتصاد في "حكومة الإنقاذ" أراضٍ للعائلات النازحة، واستصلحتها وجرفتها تخفيفًا للأعباء عن النازحين، مع تأمين بنى تحتية لها، وتوجيه المنظمات لدعم تلك العائلات وتحديد أولوية الخدمات، حسبما قال العمر.

إلا أن تلك الخدمات لم تكن مرئية لدى إبراهيم عليوي، النازح من ريف حلب الجنوبي وأحد المقاتلين ضمن صفوف تحرير الشام، والذي قال إنه يتمنى من "حكومة الإنقاذ تأمين مسكن" حتى يتمكن من المغادرة، وإلا فلا خيار أمامه سوى "الطريق".

رياضة نسائية تجمع السيدات في عفرين

عنب بلدي – عفرين

كرة الطائرة، السلة، الجمباز والتايكواندا... رياضات استقطبت سيدات سوريات يترددن إلى المدينة الرياضية في عفرين، ينتظمن في فرق رياضية، ويمارسن تدريباتهن وسط رهانات مجتمعية حول إمكانية نجاح التجربة النسائية، والخروج من عباءة القيود للمشاركة في بطولات محلية.

ملك، خريجة تربية رياضية وحكم كرة طائرة ومدربة ايروبيك سيدات في حلب، التحقت بعدة منظمات في حلب وإدلب، ثم حطت رحالها في عفرين، والتحقت بـ"نادي سوريا الرياضي".

تقول ملك لعنب بلدي إنه عند وصولها إلى عفرين شمالي حلب، العام الماضي، كان النشاط النسائي متوقفًا، ليكون لها حظ في إعادة هذا النشاط، وإنشاء فعاليات جديدة لبعض الرياضات التي لم تكن موجودة على صعيد الرجال والنساء، ككرة الطائرة.

ويفتح النادي اليوم دورات مجانية لجذب اللاعبات، بمختلف الأعمار، لكنه يواجه صعوبات مالية، تتحكم بوتيرة هذه الدورات، إذ تجري تدريبات كرة الطائرة والسلة، الأكثر إقبالًا، ثلاثة أيام في الأسبوع، وسط مطالب بفتح دورات للألعاب الكوري كالتايكواندو، لتعزيز ثقافة الدفاع عن النفس.

تولين سيدو (40 عامًا)، أستاذة في التنمية البشرية ومحاضرة في البرمجة العصبية، وهي رياضية ولاعبة كاراتيه في النفس الوقت، تشارك ملك في الرأي، تقول إن المشاركة كانت خجولة في بدايات المشروع، لكن كل من التحق بالتدريب استفاد منه، بعد أحداث عفرين".

"لم يكن الأمر رياضياً بحتًا، بقدر أنه مشروع دعم نفسي لأشخاص عايشوا حرباً وتهجيرًا"، تضيف تولين، مشيرة إلى أن البرنامج كان قائماً في البداية على اللياقة البدنية، بغية الوصول إلى سوية صحية تخول المشاركات للالحاق بالرياضات المرغوبة، يرافقها برنامج غذائي.

معاون مدير "نادي سوريا الرياضي"، جمال الأحمد، وهو لاعب دولي في المصارعة الحرة وبطل الجمهورية عام 2007، يلخص مشكلات النادي بضعف الدعم المقدم من المجلس المحلي حد انعدامه، وعدم وجود سيارات لنقل المشاركات إلى التدريب، الأمر الذي من شأنه أن يزيد من عدد المشاركات، مشيرًا إلى إعطاء الأولوية في الدعم لرياضة كرة القدم.

ويضيف أن "إمكانيات النادي ضعيفة إلى الحد الذي يدفع بالمدربين للعمل دون أجر مادي، كما أن التوقيت غير مناسب للبعض خاصة أن عفرين لاتزال غير آمنة، فالتفجيرات والعبوات الناسفة التي تحدث في الأشهر الأخيرة تقصي الناس عن الانخراط في فعاليات اجتماعية".

وكانت قوات "الجيش الوطني" المدعومة من تركيا سيطرت على عفرين في آذار 2018، وتدير أنقرة حاليًا دعم المؤسسات المحلية في المنطقة.

وبدأت تركيا بترميم المدينة الرياضية في عفرين، التي تضم ثلاث ملاعب عشبية ومدرجًا يتسع لـ 400 متفرج، وقاعات وصالات تدريب مختلفة، صيف عام 2018، وافتتحتها مطلع هذا العام.

الثورة السورية بين نظرية المعرفة وحركة الواقع

أسامة آغي

يبدو أنّ الغائب الأكبر في الثورة السورية هو نقدها بصورة منهجية علمية، فلا يمكن فهم الآليات التي تحكمت بهذه الثورة، والتي لا تزال تتحكم بها، دون معرفة للشروط الموضوعية والذاتية المتحكمة بمسارها ومآلاتها.

فالثورة كمفهوم، هي حدث ينتج عن انغلاق حركة تطور الواقع، بسبب سيادة نمط من العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. هذا النمط يكفّ عن القدرة على توظيف عناصر الواقع في الأنساق الثلاثة، بما يخدم مصلحة المجتمع كبنية واحدة.

أي إنّ البنية السياسية السائدة تصبح عائقًا حقيقيًا أمام تطور المجتمع بكل المجالات. هذه الإعاقة ناتجة عن افتراق مصلحة البنية الفوقية (السلطة) عن مصلحة المجتمع بعموميته، وبذلك نكون أمام بنيتين متناقضتي المصلحة والأهداف، وبالتالي فهناك اغتراب بينهما، اغتراب يوضح العنف والتوحش الذي مارسه النظام السوري ضدّ شعبه.

فحركة الاحتجاجات السلمية وجد فيها هذا النظام تهديدًا صريحًا ووجوديًا لبنيته، وهو دليل على القطيعة البنيوية بين السلطة (الدولة) وبين المجتمع، وتحديدًا قاعدته الشعبية الواسعة.

اللحظة الثورية التي تفجّرت فيها المظاهرات السلمية في سوريا لم تكن وليدة لحظتها الآنية آنذاك، كذلك لم تكن حدثًا مدبّرًا بفعل عوامل خارجية. فشروط الثورة موجودة في الواقع، ودلالاتها هي الفساد المستشري في بناء الدولة، والقمع المعمّم نتيجة تعطيل العمل بدستور وقوانين البلاد.

اللحظة الثورية إذًا هي نتاج تراكمات أحداث وقرارات وممارسات قام بها النظام السوري عبر تاريخه، ويمكن فهمها كلحظة تاريخية وفق قانون علمي يقول" التراكمات الكمّية تؤدي إلى تغييرات نوعية".

ولكن في المقابل، هل فهمت قوى الثورة هذه العلاقة بين التراكم المادي والتغيير النوعي؟ نعتقد أن ذلك لم يحدث بالمعنى الفكري، وهو ما أدى لاحقًا إلى غياب بوصلة العمل الثوري، وعدم بلورة برنامج عمل واحد، كذلك لم تستطع قوى الثورة السلمية بناء قيادة عمل لها، تجنّبها منزلقات العمل المسلّح، وهذا ما جعل بعض قوى الثورة تقبل بحمل السلاح نتيجة دفع بعض دول الإقليم لهذا الخيار والمساعدة على الاندفاع فيه.

إذًا يمكننا أن نقول إن الشروط الموضوعية لانفجار الثورة السورية هي شروط كانت متوفرة في الواقع، ومن هذه الشروط الإحساس بالغبن الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والعلمي والثقافي، الذي تعيشه غالبية السوريين نتيجة نهج النظام السوري وهيمنته على الحياة في البلاد.

أما الشروط الذاتية فكانت أقل بكثير من درجة النضج الفكري والسياسي والنقدي، والدليل على ذلك كان الترويج لفكرة (هبّة شعبية) تكون الغطاء للتهرّب من إنجاز الشرط الذاتي للثورة، ونقصد وحدة أداة صراع الثورة بوجه وحدة أداة الصراع لدى النظام.

وحدة أداة الصراع ليست فكرة ضبابية أو متخيلة، بل هي حاجة ضرورية لخوض الصراع السياسي ضدّ نظام أوقف عجلة التطور العام في البلاد.

أداة الصراع لا تزال ضعيفة وغير قادرة على إنجاز مشروع الثورة، ونقصد بأداة الثورة جسمها السياسي الذي يخوض صراعًا سياسيًا ضدّ النظام وتحالفاته الإقليمية والدولية، وكذلك جسمها العسكري الذي ينبغي أن يكون جسمًا واحدًا بما يستلزمه إنجاز الثورة وتحققها. الجسم السياسي والعسكري للثورة السورية ليسا جسمين منفصلين أو مستقلين عن حاضنتهما الشعبية، وهذا يتطلب أن يكونا مسؤولين أمام هذه الحاضنة، التي هي من يمنح الشرعية السياسية والعسكرية لهما، ولكي تتحقق هذه الحالة يفترض الواقع أن تكون هناك مرجعية وطنية تكون كبرلمان مؤقت منتخب بطريقة ما، برلمان يعبّر عن وحدة الشعب السوري بكلّ مكوناته، ولا يخضع لابتزازٍ إقليمي أو دولي أو جهوي.

وفق هذه الرؤية يمكن القول إن النقد ضرورة لتصحيح مسار الثورة، وضرورة لمنع التحكم بمآلها وفق مصالح حزبية أو جهوية ضيّقة.

ووفق هذه الرؤية يمكن القول بضرورة عقد مؤتمر وطني لعموم السوريين، ينتج عنه تمثيل وطني بصيغة برلمان فاعل، يكون مرجعية للقرارات الحاسمة بما يخصّ مستقبل الشعب السوري وخياراته ببناء دولته الديمقراطية بالحدّ الممكن.

هذا المؤتمر مسؤولية جميع قوى المعارضة والمجتمع المدني والفصائل الثورية المسلحة، وكذلك مسؤولية نخبه الفكرية والثقافية والعلمية.

فهل نتوقع إعادة الاعتبار للشعب السوري من خلال عقد مؤتمر وطني فاعل، يحضره ممثلو الشعب السوري بكلّ مكوناته الوطنية والسياسية وممثلو المجتمع المدني على قاعدة وحدة السوريين ووحدة دولتهم.

إذًا نحن بحاجة لفهم العلاقة بين الذات الثورية والواقع المتغيّر، وبحاجة لوضع الثورة السورية بكل فصولها تحت مجهر النقد الموضوعي والعلمي (عملها خلال السنوات الماضية)، فلا أحد على رأسه ريشة كما يقول المثل. وهذا جهد ليس فرديًا بل هو جهد مؤسساتي.

هذا النقد هو ما يصحح مسار الثورة ويفضح متسلقيها، ويمنع عنها تحكم قوى خارجية بمسارها وأهدافها، ويعيد الاعتبار للكادر العلمي والثقافي والسياسي وغير ذلك من الكوادر التي تستطيع قيادة الثورة إلى الحدّ الأدنى من أهدافها على الأقل.

على هامش القصف

إبراهيم العلوش

لا تستطيع تعريف القصف وهو ينهال عليك إلا بفعل واحد، هو أن تتلمس جسدك وتتفقد وجود الحياة فيه، بعد الصوت المزلزل لكل قناعاتك في الحياة، ولا حاجة لكي تبدأ بتعريفه لغةً، وتعريفه حربًا، فأجساد جيرانك الممزقة وصيحاتهم تغنيك عن كل التعاريف.

لم يعد القصف عملاً غريبًا علينا نحن السوريين، فقد حلّ في حياتنا منذ ثماني سنوات كفعل غريب ومفاجئ، وكان سلاح المدفعية وسلاح الصواريخ أولى الثمار الجديدة من "جيشنا العقائدي" وهو يستدير على مدننا وقرانا، قبل أن يلتحق سلاح الجو بطائراته الحربية أو بطائرات الهليكوبتر التي برعت بإلقاء البراميل المتفجرة، والتي تعتمد على الحظ في أهدافها مثل دواليب اليانصيب الوطني، يانصيب معرض دمشق الدولي.

عندما يتوقف القصف ولو لليلة واحدة، فإن آثاره تظل تتردد في أنحاء جسدك المبتور عن مكانه وأنت لاجئ في قرية أو في دولة مجاورة، أو حتى ولو بقيت في قبو وتظن أنك آمن، فإن جحافل السيناريوهات المفترضة تمزق حياتك.

انتهاء القصف لا يعني انتهاء كل الخوف، هو بداية جديدة للحزن على من فقدته، والقلق على أطفالك الذين لا تعرف أي منعكس للقصف يحفر في نفوسهم، وكيف يغيّرهم كبشر وكيف يعيد تكوينهم، وأي صيغة ينتهون إلى تبنيها في حياتهم.

تشعر فجأة بالجوع والعطش، فتحمد الله على شعور جديد يداهمك، علّه يخفف ولو قليلًا من الخوف الذي تتكرر صيغته في انقضاض جديد للطيران فوق بيتك، الذي تحول بنظر الطيارين إلى مأوى لـ "الإرهابيين"! تشعر بأنك مفكك الأوصال، وكأنما الطائرات وقذائف المدفعية تستهدف تفكيك جسدك، لتصبح أنت نفسك قارات متباعدة، رغم أنك لا تزال ملتفًا بالبطانية التي تغيّر لونها بما تطاير عليها من تراب ومن رماد، ومما لا تدري من أشياء خلّفها القصف الذي انتهى قبل ساعة!

ورغم أنك نجوت وأطفالك مؤقتًا ووصلت أخيرًا إلى خارج منطقة القصف اليومي، فإنك تجد نفسك أمام ظرف غريب وصعب، لا يقل خطورة عن الصمت الذي يسبق انقضاض الطائرات على بيتك، تجد نفسك على حافة العراء في البرية أو تحت الشجر، وعليك أن تترقب العقارب ولحظة الذهاب إلى المرحاض التي لا تجدها إلا ليلًا في البرية.

تتطاير العادات وتتناقص.. فأنت لا تجد الماء للشرب حتى تجده للنظافة، ويفتقد ابنك منشفته التي كانت معلقة في مكانها بالبيت، والتي اعتاد أن ينشّف يديه بها.

وتفتقد رفاهية إغلاق الغرفة والبقاء وحيدًا فيها ولو لساعة، فالملجأ الجديد يعيدك إلى حياة بدائية تتشارك فيها الحياة مع كل أصناف البشر، وكل أصناف العقارب، وكل أصناف الإشاعات، وكل المخاوف والآمال في لحظة واحدة، وقد لا تجد رفاهية الصمت إلا في حالات الأرق التي تنتابك آخر الليل، فتستطيع أن تتنفس بعمق، فأنت بعيد عن المشاحنات وعن الأوامر وعن الواجبات وعن لحظة القصف اللعينة.

في الصباح الباكر أنت على موعد مع قصف جديد، إن بقيت متشبثًا بالبقاء في بيتك، أو قد تكون على موعد جديد مع سلطات الأمر الواقع التي ينجبها النزوح، فيأتيك ملتح بخطبة دينية ويهنئك بوصولك إلى حضن شيخه ومجاهديه الأشاوس ويبدأ بإعادة الخطابات البعثية بصيغة دينية.. وأجرك على الله ودخولك الجنة مضمون إن اتبعت معه سلوك الرشاد المبين!

أو قد تأتيك منظمة إغاثة تؤكد لك أن ميزانيتها محدودة جدًا، وأن حجم النزوح الكبير لا يتناسب مع استعداداتها المتواضعة، وتعدك بأنها ستوزع على جميع العائلات كرتونة إغاثة خلال أسبوع من تاريخه، ويلتفت الشاب، متطوع الإغاثة، ويترجم لخبير الإغاثة الأجنبي ما يسأل عنه الناس، فيلوي المسؤولون أعناقهم وأيديهم معربين عن أسفهم بسبب محدودية الإمكانيات.

لكن أخبار القصف سرعان ما تتوارد إليك عبر موت العائلة الفلانية أو تدمير البيت الذي كان على زاوية الشارع الذي فيه بيتك، وتشعر بالسعادة لأنك لم تكن في بيتك تلك اللحظة، ولعلك لن ترجع إليه أبدًا، فيعاود الخوف والحزن غاراتهما المتناوبة عليك، وتبدأ بقلق جديد يُضاف إلى رزمة مخاوفك وحساباتك التي قد تنتهي بالتشرد أو بالموت!

للقصف أعراض جانبية كثيرة أيضًا.. فعبارة "نسورنا الأبطال" التي كنت تسمعها طوال عشرات السنين، صارت تشبه حالات الانقضاض المفاجئ للطيران وما تحمله من نقمة ومن كراهية لكل مسلماتك السابقة التي لم تنتبه إلى أنها كانت مقدمة لهذا الخراب!

كما يخلّف القصف طبقة من السماسرة ومن الدعاة ومن المتسولين، تضاف إلى رزمة مخاوفك وحساباتك ومآلات وجودك في مكان ما في هذا العالم الخالي من القصف اليومي.

ومن مخلّفاته أيضًا أن حالة الذعر من القصف هي المحرك الحقيقي لإعادة هندسة المجتمع سكانيًا وطائفيًا، وفق رغبات الدول والميليشيات والدعاة والمنظمات، الذين تتحول أنت أمامهم إلى منتج من منتجات القصف، يجب الاستفادة منه ومن الإزاحة التي سببها القصف في وجودك، وقد يصل إليك أول سمسار وهو يعرض عليك بيع بيتك الذي لم تمت فيه قبل أسبوع بعُشر ثمنه، يدفع ثمنه لك نقدًا لتستطيع العيش برفاهية وأنت مشرد في العراء، أو لتستطيع العبور إلى مخاوف جديدة في نزوح أبعد، أو في لجوء أكثر بعدًا، وهو أضمن لك ولعائلتك ولعقد البيع الذي توقّعه مع المالك الجديد لبيتك.. الربح معك فقد يتم قصف بيتك غدًا ويصبح رمادًا فماذا تستفيد من شظاياه ومن خرابه... ولكنك لا تتذكر في لحظة واحدة إلا مكان منشفة ابنك التي كان يستخدمها قبل القصف بلحظات، لحظات قليلة قبل أن يحوّل القصف حياتك إلى شظايا متناثرة في قلبك وفي عقلك وفي شعورك تجاه هذا العالم الذي يتفرج عليك!

لحظة قصف الطيران الحربي على بلدة سفوهن بريف إدلب – 26 من أيار 2019 (عنب بلدي)

عنب بلدي
ملف العدد 392
الأحد 25 آب 2019

إعداد:
نور عبد النور
مراد عبد الجليل
ميس حمد

المنطقة الآمنة

مشروع قائم وتفاصيل مؤجلة

بقعة جديدة على الخريطة السورية يرسمها الراصدون للتصريحات الأمريكية التركية، بلون مغاير لـ "الأصفر" الذي يغطي الجزء الشمالي الشرقي من سوريا في الخرائط العسكرية، تشير إلى "منطقة آمنة" في بلد مضطرب. تفتح تلك البقعة، التي تشكل جزءًا من الشريط الحدودي السوري مع تركيا، الباب أمام تطبيق تفاهمات تركية- أمريكية في المنطقة، تحقق مصالح الطرفين بشكل أساسي، بينما تُحسب مصالح الأطراف المحلية المرتبطة بكليهما على أساس التصور النهائي عن تلك المنطقة. ورغم الغموض الذي ما زال يلف تفاصيل المنطقة الآمنة، بدأت خطوات إنشائها تجري بشكل متسارع، في ظل تعتيم أمريكي تركي على التوافقات المرحلية والنهائية بالنسبة لها. وتقابل التحركات الأمريكية والتركية ردود فعل محلية تتراوح بين الرفض والارتباك والتأييد الكامل لفكرة إنشاء المنطقة الآمنة. بينما يطغى الطرح التركي على أغلب التصورات بشأن المنطقة ومستقبلها العسكري والسياسي والخدمي، ويشكل أساس بناء المواقف المحلية حولها. كما تحرك المنطقة الآمنة أسباب الحديث عن عودة اللاجئين السوريين، على اعتبار أنها ستكون تحت حماية الأطراف المعنية بإنشائها. يناقش هذا الملف التصورات المختلفة لشكل المنطقة الآمنة المراد إنشاؤها في شمال شرقي سوريا، والمواقف حيالها من قبل الأطراف المحلية والإقليمية والدولية، كما يسلط الضوء على تحركات المعارضة فيما يخص مستقبل تلك المنطقة، والمخاوف الكردية منها.

قوات سوريا الديمقراطية (قسد) أثناء إزالة التحصينات العسكرية على الحدود مع تركيا 22 آب 2019 (البنتاغون)

الشكل.. العمق.. الأثر

حسابات المنطقة الآمنة رهن تفاهمات أمريكا وتركيا

خريطة متوقعة لـ"المنطقة الآمنة" المزمع إنشاءها في الشمال السوري (تعديل عنب بلدي)

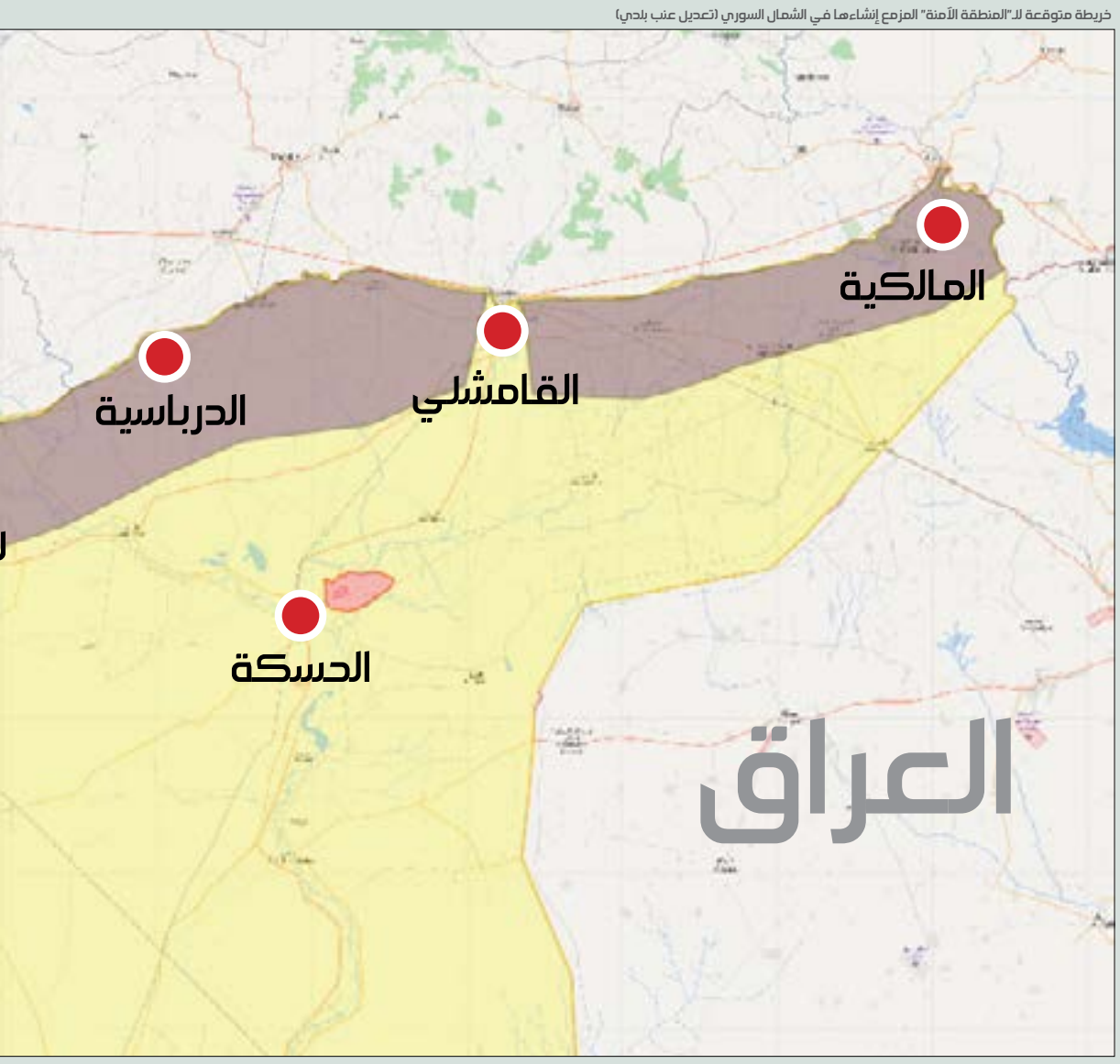

تحظى فكرة إنشاء المنطقة الآمنة في شمال شرقي سوريا بقبول ودعم محلي وإقليمي ودولي، لا يعكر صفوه سوى موقف النظام السوري الرافض والمستند إلى مبدأي "السيادة والشرعية"، ومخاوف حليفيه الروسي والإيراني.

وتقود الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا مواقف باقي الأفرقاء المحليين في سوريا، حول الخطوط العامة المتمثلة بالشكل والعمق، والتي تبنى عليها تفاصيل ترتبط بمستقبل المنطقة وإدارتها ودورها في الحل السياسي المنشود.

تصرّ تركيا على أن يتراوح عمق المنطقة الآمنة بين 30 و40 كيلومترًا، تضمن بها تقييد الوجود الكردي، المتمثل بـ "الإدارة الذاتية" سياسيًا، و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) عسكريًا، على اعتبار أن جزءًا كبيرًا من تلك المنطقة سيقام في مناطق نفوذها.

بينما تعارض الولايات المتحدة الأمريكية أن تمتد المنطقة الآمنة على كل تلك المساحة، دون أن تعلن عن موقف نهائي من عمقها، أو تصور معلن لامتدادها.

ورغم الخلاف الأمريكي- التركي حول هذا التفصيل، اتخذ الطرفان خطوات مشتركة لتسريع إقامتها، وتوصلا، في 7 من آب الحالي، إلى اتفاق يقضي بإنشائها.

وبدأ في 13 من آب الحالي إنشاء البنية التحتية لمركز العمليات في ولاية شانلي أورفا التركية، الخاص بإدارة المنطقة الآمنة في الشمال السوري.

كما تجلى أول التطمينات الأمريكية لتركيا في تدمير "قسد" التحصينات العسكرية في "المنطقة الآمنة"، في 24 من آب، بإشراف "التحالف الدولي"، الأمر الذي تم "بعد 24 ساعة من الاتصال الهاتفي بين الرئيسين التركي والأمريكي، رجب طيب أردوغان ودونالد ترامب"، بحسب وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون).

شكل المنطقة من وجهة نظر محلية

تتبنى المعارضة السياسية السورية وجهة النظر التركية، في أن يصل عمق المنطقة الآمنة بين 30 و40 كيلومترًا، بحسب مسؤول لجنة الجزيرة والفرات في "الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة"، ياسر الفرحان.

كما تطمح المعارضة، وفق الفرحان، إلى أن تمتد المنطقة الآمنة في العمق أكثر من 30 كيلومترًا عن الحدود التركية، لتشمل باقي مناطق محافظة الحسكة، ومحافظتي دير الزور والرقة.

لكن هذا التصور لا يرضي الكرد تمامًا، سواء "المجلس الوطني الكردي"، المنضوي في "الائتلاف"، أو "الإدارة الذاتية".

ويرى فؤاد عليكو، العضو في "المجلس الوطني الكردي" أنه من المبكر التأسيس لموقف واضح وصريح من المنطقة الآمنة، منوهًا إلى أهمية إنشائها كبديل عن التدخل العسكري.

ويضيف عليكو، في حديث لعنب بلدي، "فيما يتعلق بعمق المنطقة الآمنة فلسنا من نحدد ذلك وليس لنا دور في تحديدها، الاتفاق الأمريكي- التركي هو ما يحدد ذلك، وما يهمنا هو توفير الأمن والاستقرار في تلك المنطقة، وتسهيل عودة اللاجئين إلى مناطقهم وبيوتهم".

"مجلس سوريا الديمقراطية" (الجناح السياسي لقوات سوريا الديمقراطية)، ينشد أن تحمل المنطقة الآمنة الاستقرار لشرق الفرات، لكن "عبر الحماية من التهديدات التركية"، على حد تعبير أمجد عثمان، الناطق باسم المجلس.

ويضيف عثمان، في حديث لعنب بلدي، "ما تم التفاهم عليه حتى الآن هو أن يكون عمق المنطقة بين 5 و14 كيلومترًا".

مخاوف من التقسيم

يرفض النظام السوري التفاهمات الأمريكية- التركية حول إنشاء "منطقة آمنة" في شمال شرقي سوريا، ويعتبرها "اعتداءً على سيادة سوريا".

ووصف مصدر رسمي في وزارة الخارجية والمغتربين، لوكالة الأنباء الرسمية (سانا)، في 26 من تموز، التدخل الأمريكي في سوريا بـ "الهدام"، والتفاهمات الأمريكية- التركية بـ "الاعتداء الصارخ على سيادة ووحدة سوريا أرضًا وشعبًا، والانتهاك الفاضح لمبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة".

روسيا، التي تتحرك خطوات المنطقة الآمنة دون التنسيق معها، حذرت مما وصفته محاولات تقسيم شمال شرقي سوري، على لسان المتحدثة باسم وزارة خارجيتها، ماريا زخاروفا، معتبرة أن "الشرعية الدولية تتطلب موافقة دمشق على أي عمليات تجري على أراضيها".

ودعت روسيا إلى الحوار بين "الإدارة الذاتية" والنظام السوري، بقولها، "لا نزال نقف مع تحقيق الاستقرار والأمن طويلي الأمد شمال شرقي سوريا عبر تأكيد سيادة سوريا وإجراء حوار مثمر بين دمشق والكرد، باعتبارهم جزءًا من الشعب السوري".

أما إيران فحاربت اتفاق "المنطقة الآمنة" بين تركيا والولايات المتحدة الأمريكية شمالي سوريا، واعتبرته خطوة "استفزازية ومدعاة للقلق".

وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، عباس موسوي، في 18 من آب، إن تصريحات المسؤولين الأمريكيين واتفاقهم حول تشكيل منطقة آمنة شمالي سوريا "تتعارض مع مبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة".

واعتبر أن "الإجراءات من هذا القبيل شأنها شأن سائر ممارسات المسؤولين الأمريكيين، مدعاة لزعزعة الاستقرار"، وتعد "تدخلًا في الشؤون الداخلية لسوريا".

جنديان تركيا على الحدود العراقية (وزارة الدفاع التركية)

برأيك:

إذا أنشئت (منطقة آمنة) في شمال شرقي سوريا.. هل تجد فيها فرصة لعودة اللاجئين؟ ولماذا؟

نعم 31%

لا 69%

تفتح "المنطقة الآمنة" باب التساؤلات حول ما إذا كان إنشاؤها يهدف إلى دفع عملية إعادة اللاجئين في الدول المجاورة إلى سوريا، على اعتبار أنها تشغل، وفق التصور التركي، مساحة واسعة نسبيًا في شمال شرقي سوريا.

عنب بلدي طرحت على قرائها ومتابعي صفحتها على "فيس بوك" السؤال التالي: "إذا أنشئت (منطقة آمنة) في شمال شرقي سوريا.. هل تجد فيها فرصة لعودة اللاجئين؟ ولماذا؟".

69% من المشاركين في الاستطلاع، الذين وصل عددهم إلى 2700 أجابوا بـ "لا"، بينما أجاب 31% بـ "نعم".

وتباينت آراء المستخدمين الذين تفاعلوا على منشور الاستطلاع، وبرر الذين أجابوا بـ "لا" خيارهم بطرق مختلفة، إذ يرى عبد الرحمن المعلم أنها لن تكون آمنة "على غرار إدلب"، وأن "الدول الضامنة لها لن تتحرك".

كما يقول زكريا حجازي "غالبية اللاجئين من مناطق غرب ووسط وجنوب سوريا، وليسوا من تلك الأماكن (شمال شرقي سوريا)، ولا يستبدلون لجوء خارجيًا بلجوء داخلي".

وتساءل محمود الرشيد، "هل يترك الناس بيوتهم وقراهم؟ هل خرجت الثورة لهذا السبب؟"، بينما شكك أسامة الكنج بالطاقة الاستيعابية للمنطقة، وباحتمالية عدم قصفها من قبل قوات النظام.

ويقول أحمد إبراهيم، إن المنطقة "ليست فيها مقومات الحياة، وهي مقطعة الأوصال، والمدن لا يوجد فيها خدمات وعمل"، ويوافقه عامر العمري، "المنطقة الآمنة عبارة عن سجن كبير لا يمتلك أي مقومات للحياة".

المعارضة السورية.. حضور استباقي في تفاصيل المنطقة الآمنة

في ظل التفاهمات التركية-الأمريكية والتصريحات المتكررة الصادرة عن مسؤولين من كلا الطرفين، خلال الأسابيع الماضية، طغى غياب رؤية للمعارضة السورية المتمثلة بالائتلاف الوطني لقوى الثورة حول المنطقة، باستثناء تصريحات صادرة عن مسؤولين في المعارضة على وسائل الإعلام التركية والمحلية، تدعم وجهة النظر التركية حول عمق المنطقة وأهميتها، وخاصة فيما يتعلق بالحل السياسي وعودة اللاجئين المهجرين إلى مناطقهم.

وتعتبر تركيا من أكبر داعمي المعارضة السورية، واستقبلت ما يقارب أربعة ملايين لاجئ سوري على أراضيها، كما دعمت عمليتين عسكريتين في مناطق ريف حلب (درع الفرات وغصن الزيتون)، لتصبح المسؤول الأول عن ملف المعارضة السورية، في ظل وجود إشارات استفهام حول رؤية المعارضة، إن كان من جانب الائتلاف الوطني أو الحكومة المؤقتة التابعة له.

وللوقوف على تجهيزات المعارضة السورية ورؤيتها، توجهت عنب بلدي للحديث مع الحكومة المؤقتة لمعرفة خططها المستقبلية لإدارة المنطقة الآمنة في حال تشكيلها، إلا أن "الحكومة الحالية معطلة حتى تشكيل حكومة جديدة".

لكن الدكتور في الاقتصاد، عبد الحكيم المصري، الذي كان معاونًا لوزير الاقتصاد في "الحكومة السورية المؤقتة" المستقيلة، أكد أن "الحكومة المؤقتة دائمًا مستعدة، وهي وُجدت لخدمة المنطقة وأهلها، وهي جاهزة بمؤسساتها ومديرياتها بشكل كامل لأي عمل ضمن المنطقة الآمنة وتحت إشرافها".

تنسيق قائم مع تركيا

من جهته، أكد عضو الهيئة السياسية في الائتلاف المعارض، ياسر الفرحان، أن "الائتلاف ينسق مع تركيا كل القضايا على قاعدة صلبة من تقاطع المصالح والقيم، كون تركيا حليفًا استراتيجيًا للمعارضة السورية"، في حين تنظر تركيا إلى الائتلاف كشريك أساسي، وهذا ما تم التأكيد عليه في آخر لقاء جميع رئيس الائتلاف، أنس العبدة، مع وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، الثلاثاء 20 من آب الحالي.

واعتبر الفرحان أن ما يهم تركيا هو أمنها القومي، وأنها تريد إنشاء المنطقة الآمنة من أجل حماية حدودها، في حين أن إنشاء المنطقة يهم الائتلاف لأمرين، الأول "حماية أمن دولة جارة وصديقة"، والثاني "يتعلق بالمصلحة السورية ومصلحة الشعب السوري".

وتابع، "المنطقة تدعم وتهيئ ظروف العملية السياسية، باعتبارها فرصة لتشكيل قوة للمعارضة، وتمنع استفراد النظام السوري، الذي يحاول السيطرة على مساحات واسعة عسكريًا، من فرض هيمنة عسكرية على طاولة المفاوضات السياسية".

وأضاف، "الهدف من المنطقة الآمنة هو الحفاظ على وحدة سوريا، وتأمين عودة النازحين والمهجرين إليها، وتخليص سكان المنطقة في عمقها من حزب الاتحاد الديمقراطي الذي ضيق على الأهالي وفرض قوانين غير مقبولة".

وباختلاف الرؤى حول عمق المنطقة بين الأتراك والأمريكيين، تتبنى المعارضة السورية رؤية تركيا، إذ إنه من المهم أن تكون المنطقة بعمق 30 كيلومترًا، وكامل المساحة في دير الزور وباقي الحسكة والرقة، بحسب الفرحان، الذي طلب أن تدار هذه المنطقة من أهلها بإشراف الائتلاف.

المعارضة جاهزة لإدارة المنطقة

الحديث عن إنشاء منطقة آمنة ليس وليد الأشهر الماضية، فقد طرحت الفكرة منذ بدايات تصاعد العمليات العسكرية في سوريا ولجوء آلاف الأشخاص إلى تركيا. لكن الإصرار، خلال الأسابيع الماضية، من جانب أنقرة على إنشائها تحت مسمى "ممر سلام" لغايات سياسية ترتبط بحماية حدودها، طرح تساؤلات حول المقومات الموجودة في هذه المنطقة من الناحية الاقتصادية والخطوات والتجهيزات التي يجب العمل عليها في المنطقة، لاستيعاب مئات آلاف اللاجئين الذين تنوي تركيا إعادتهم.

"تحتاج المنطقة إلى إمكانيات كبيرة وخطط واستراتيجية لإدارتها، وهو ما يعمل عليه الائتلاف والحكومة المؤقتة"، بحسب الفرحان، الذي أكد أن الائتلاف لديه "لجنة الجزيرة والفرات"، التي تضم أبناء المنطقة الشرقية، وأسست رؤية لإدارة المنطقة كحالة مؤقتة من قبل أبنائها، مع الحفاظ على وحدة سوريا، كما بنت اللجنة أفكارًا وصاغتها بورقة آليات من أجل تحقيق السلام والعدالة في المنطقة ومن أجل حفظ الأمن.

كما أُعدت دراسات للمنطقة وأعداد القاطنين فيها، وأعداد اللاجئين المحتملة عودتهم، واحتياجاتهم التعليمية، والصحية، والخدمية من مياه وكهرباء ونقل، إضافة إلى حاجة المنطقة من موارد اقتصادية وكوادر بشرية، بحسب الفرحان، الذي أكد أن هذه الدراسات توضع على أساس أكثر من سيناريو.

كما تملك الحكومة المؤقتة ثلاث أوراق، كل واحدة من 120 صفحة، تضم خطة متكاملة لإدارة المنطقة وحماية أهلها ومنع الاعتداء عليهم، وتأمين الاستقرار فيها والتخلص من "المجموعات الإرهابية، ومنع عودة مجموعات تنظيم الدولة الإسلامية"، بحسب الفرحان، مشيرًا إلى أن الثروات التي توجد في المنطقة من قمح ونفط ومياه، كفيلة بتنشيط عجلة الاقتصاد في المنطقة وتأمين ظروف معيشية مستقرة لأبنائها.

خطط لمستقبل المنطقة الاقتصادي

"قبل الحديث عن عودة أي لاجئ، لا بد من تأمين المساكن، وإعادة تأهيل البنى التحتية لشبكات المياه والكهرباء والطرق، إلى جانب بناء المستشفيات"، بحسب الدكتور في الاقتصاد، عبد الحكيم المصري، الذي كان معاون وزير الاقتصاد في الحكومة السورية المؤقتة المستقيلة.

وأكد المصري، في حديثه لعنب بلدي، على ضرورة الاهتمام بالجانب التعليمي ودعمه لجميع المراحل بهدف إعادة الأكاديميين والخبراء وإيقاف الهجرة وعودة الطلاب.

وبحسب المصري، فإنه "على الرغم من الإمكانيات الكبيرة التي تحتاجها المنطقة، لكن الإشراف التركي عليها، في حال تشكيلها، "سيؤدي إلى التنظيم والتعاون بين المعارضة وأنقرة في ظل توفر إمكانيات بشرية في المنطقة، إضافة إلى إمكانية توفير إمكانيات مادية من خلال فرض رسوم جمركية والتبادل التجاري مع تركيا".

وتابع المصري، "في حال توفر الأمن في المنطقة سيتيح ذلك دخول المستثمرين إليها، وإقامة مشاريع بكل المجالات".

وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو ورئيس الائتلاف السوري أنس العبدة – 20 من آب 2019 (الائتلاف)

> المنطقة تدعم وتهيئ ظروف العملية السياسية، باعتبارها فرصة لتشكيل قوة للمعارضة، وتمنع استفراد النظام السوري، الذي يحاول السيطرة على مساحات واسعة عسكريًا، من فرض هيمنة عسكرية على طاولة المفاوضات السياسية

مفهوم المنطقة الآمنة في القانون الدولي

لا يعد مصطلح "المناطق الآمنة" تقنيًا بحد ذاته في القانون الدولي، لكن يُستخدم لوصف عدد متنوع من الحالات المختلفة، منها المناطق الآمنة التي ينص عليها القانون الدولي الإنساني والأنواع الأخرى للمناطق الآمنة.

تنص القاعدة 35 في دراسة لجنة الصليب الأحمر حول القانون الدولي الإنساني العرفي السارية في النزاع المسلح غير الدولي على ثلاثة أنواع من المناطق الآمنة، "المستشفيات ومناطق الأمان والمناطق المحايدة" و"المناطق المجردة من السلاح" و"المدن المفتوحة والمواقع المجردة من وسائل الدفاع".

بالأصل يحرّم القانون الدولي استهداف المشافي والمناطق المخصصة للعلاج ما لم تُستخدم لأغراض عسكرية، بالإضافة إلى هذه الحماية المفترضة، بإمكان أطراف النزاع الاتفاق أو الاعتراف بترسيم أي منطقة كـ "منطقة أمنة"، وقد تكون هذه المنطقة مستشفى، أو منطقة مدنية محايدة أو أيًّا من الأنواع المذكورة في الفقرة السابقة. وبموجب هذا الاتفاق يلتزم أطراف النزاع بعدم استخدام المنطقة لأغراض عسكرية كتخزين الأسلحة أو تخبئة المقاتلين، لكن يجوز إيواء المقاتلين المصابين من كلا الطرفين في هذه المناطق، وبالتالي عدم استهدافها عسكريًا أيضًا.

ومن الأمثلة حول المناطق الآمنة التي أُنشئت بالتراضي تاريخيًا تحت هذه البنود من القانون الدولي، المناطق الآمنة في حرب بنغلاديش عام 1971، وفي قبرص عام 1974، وفي نيكاراغوا في عام 1979، وفي تشاد في عام 1980.

أما النوع الثاني من المناطق الآمنة، فقد بدأ بالظهور في العقود الأخيرة الماضية بسبب فشل المناطق الآمنة المذكورة في القانون الدولي الإنساني في حماية وتأمين المدنيين بشكل فعال من آثار النزاعات.

وهذا النوع من المناطق الآمنة عادة ما ينشئه مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة دون الحصول على موافقة جميع أطراف النزاع، ويحمي هذه المناطق الآمنة أفراد عسكريون، ويمثل هذا التدخل صعوبة بما أنه يتطلب تدخل قوات مسلحة تابعة للأمم المتحدة.

المصدر: المكتب السوري للتطوير القانوني

"آمنة" للمعارضة.. "مربكة" للكرد

مخاوف من تغيير "شامل" في شرق الفرات

بينما تتصرف المعارضة السورية بمنطق "تخطيط وتنفيذ"، رغم ضبابية مستقبل المنطقة الآمنة، يسيطر الإرباك على الموقف الكردي، في ظل مخاوف من تغيير شكل السلطة والإدارة في المنطقة، إضافة إلى مخاوف من "تغيير ديموغرافي". إذ يصر "مجلس سوريا الديمقراطية" (مسد)، بحسب المتحدث باسمه، أمجد عثمان، على ألا يكون هناك أي تغير في هيكل الإدارة الذاتية القائمة، التي تقدم الخدمات لأبناء المنطقة، أما حماية حدود هذه المنطقة، فيجب أن يتم "من قبل مجالس عسكرية محلية من أبناء المنطقة" على حد تعبيره.

أما "المجلس الوطني الكردي"، فيرى أنه "من المبكر تأسيس موقف واضح وصريح من المنطقة"، بحسب عضوه، فؤاد عليكو.

ويتابع، "المجلس مع المنطقة الآمنة شرط أن يكون أمنها وإدارتها من أبناء المنطقة بمختلف مكوناتها العرقية من عرب وكرد وتركمان وسريان وغيرهم، لأن من شأن ذلك خلق الأمن والاستقرار وعودة اللاجئين الى بيوتهم"، ويشترط المجلس أن "تكون المنطقة تحت إشراف التحالف الدولي بما فيه تركيا".

عودة اللاجئين "مشروطة"

يقترن ذكر المنطقة الآمنة بقضية اللاجئين، على اعتبار أنها ستكون مساحة جغرافية مؤمّنة تتيح عودة جزء من اللاجئين السوريين إلى الداخل، بتوافق إقليمي دولي.

لكن القضية تتحول إلى مخاوف بالنسبة للأطراف السياسية الكردية، على اختلاف توجهاتها، خاصة إذا ما تعلق الأمر باللاجئين السوريين في تركيا، ومن غير أبناء المحافظات الشرقية.

يقول عليكو، "هناك مئات الآلاف من اللاجئين من أبناء جغرافية شرق الفرات، دير الزور والرقة والحسكة وكوباني، يعيشون في تركيا ومن حقهم العودة إلى منازلهم".

ويستدرك، "أما ما يتعلق باللاجئين من خارج المنطقة، فنحن لا نحبذ ذلك لأن من شأنه خلق مشاكل بينهم وبين أبناء المنطقة، ونحن بغنى عنها".

ويتشارك "مجلس سوريا الديمقراطية" الموقف ذاته مع "المجلس الوطني الكردي"، إذ يقول أمجد عثمان، "الذين سيعودون إلى المنطقة هم أبناؤها، ولم تتم الموافقة إلا على عودة أبناء كل منطقة إليها، أما ما تصرح به تركيا حول إعادة 700 ألف لاجئ، فلا علاقة لنا به".

تغيير ديموغرافي

ينتقد عثمان "تحويل اللاجئين إلى ورقة ضغط لتحقيق أجندات سياسية"، ويقول، "نرفض استخدام اللاجئين من أجل إجراء تغيرات ديموغرافية، وتغيير في التركيبة السكانية في سوريا تحت أي مسمى كان".

ويذهب المنسق الإعلامي لـ "قوات سوريا الديمقراطية"، إبراهيم إبراهيم، إلى اعتبار المنطقة الآمنة احتلالًا للشمال السوري، وأنها "حرب إبادة" تستهدف إخراج الكرد من قراهم، ما سيسبب كارثة إنسانية بحق أربعة ملايين سوري.

أما مدير "المركز الكردي للدراسات الاستراتيجية" في ألمانيا، نواف خليل، فيقول لعنب بلدي إن

"المنطقة الآمنة تضم خمسة ملايين شخص، بينهم مليون نازح حسب إحصائية خلصت إليها الإدارة الذاتية"، ملمحًا إلى أن جزءًا من السكان يمكن أن يُهجر مقابل مجيء آخرين على غرار "تجربة عفرين".

وعن التخوف من إحداث تغيير ديموغرافي، يقول خليل، "القضية غير مرتبطة بالمكون الكردي فقط، بل باللاجئين السوريين ككل، فهناك السريان والآشوريون والكرد والعرب"، ويتابع، "تركيا لديها البراعة في الهندسة السكانية، بدليل ما حدث للسريان والأرمن، والآن عفرين التي بدأتها أنقرة بالتهجير، وانتهت بتسمية الشوارع بأسماء رموز تركية تاريخية وسياسية".

"كابوس عفرين"

ينظر أغلب الكرد الذين التقتهم عنب بلدي من قياديين وناشطين وباحثين وصحفيين إلى قضية المنطقة الآمنة على أنها تكرار لـ "سيناريو عفرين".

إذ يعتبر فؤاد عليكو، عضو "المجلس الوطني الكردي" أنّ "ما يحصل في عفرين الآن من سيطرة أبناء المناطق الأخرى على منازل وممتلكات المواطنين، وفرض الأتاوات، والاعتقالات العشوائية للمواطنين من قبل الفصائل العسكرية، يؤكد مخاوفنا حول عودة لاجئين من غير مناطق".

أما إبراهيم إبراهيم، المنسق الإعلامي لـ "قوات سوريا الديمقراطية" فيقول إن "ما حل بعفرين كفيل برفض أي إملاءات من أنقرة. المنطقة الأمنية حجة حظيت بدعم روسي أمريكي إيراني داعم وبشدة".

أما الناشط السياسي الكردي، عبد القادر عاكوب، فيقرأ إحداث المنطقة الآمنة من زاوية مختلفة، معتبرًا أن "سيناريو عفرين لن يتكرر، فالمعركة الأولى تمت من جانب واحد، والتقارب اليوم أفضل الحلول الموجودة، كما أن واشنطن لا تزال ضامنة للاتفاق، فضلًا عن أنه يصب في مصلحة الكرد الراغبين في العودة من تركيا".

الائتلاف يطمئن

في حين تسيطر الهواجس الكردية على تصورات المنطقة الآمنة، يرى الائتلاف الوطني أن تشكيلها لن يكون ذا أثر سلبي على السكان.

ويقول ياسر الفرحان، عضو الهيئة السياسية في الائتلاف المعارض، لعنب بلدي إن "الأراضي السورية للشعب السوري، حين تقع كارثة إنسانية بسبب وحشية النظام تلحق بأبناء المنطقة، لا نفكر أن الموضوع سيصنع تغييرًا ديموغرافيًا، اللاجئون عائدون إلى منطقة سورية"، ويعقب، "هذا طرح دوني لا يليق بالشعب السوري. أبناء المناطق الأخرى الذين سيلجؤون إلى تلك المنطقة هم طبعًا سيأتون بحالة مؤقتة".

ويتهم الفرحان الإدارة الذاتية بصلتها بأجندة خارجية تشكل موقفها حيال عودة اللاجئين، "على خلاف أبناء المنطقة من الكرد والعرب والسريان والآشوريين"، ويضيف، "ستكون العودة طوعية وآمنة وبالتالي سيجد كثيرون من أبناء المنطقة رغبة بالعودة إليها".

ويرى الفرحان أن المكسب السياسي أكبر من الهواجس حول قضية اللاجئين، "فحين توجد في المنطقة قوة غير تابعة للنظام أو لحزب الاتحاد الديمقراطي، سيدفع ذلك بالكفة السياسية إلى التوازن، ويفرض هيمنة عسكرية على طاولة المفاوضات"، وبذلك تكون المنطقة الآمنة "مؤقتة لحين انتهاء الحل السياسي".

قوات سوريا الديمقراطية (قسد) أثناء إزالة التحصينات العسكرية على الحدود مع تركيا 22 آب 2019 (البتاغون)

رجل في الأخبار..

محمد حمشو.. "فساد" بكيانات متعددة ورأس واحد

محمد حمشو – 13 أيلول 2018 (worldnews)

عنب بلدي – حباء شحادة

ترافق صعود رجل الأعمال السوري محمد حمشو، خلال تسعينيات القرن الماضي، ودخوله في قطاعات اقتصادية عدة ونمو شركاته بشكل متسارع، مع ربطه مباشرة بماهر الأسد، ابن الرئيس السوري السابق حافظ الأسد، وربط أعماله بالفساد الذي تعاني منه سوريا، والذي دفع الحكومة الأمريكية لدراسة فرض عقوبات اقتصادية عليه منذ عام 2009، قبل أن تطبق ذلك عام 2011، متبعة نهج الاتحاد الأوروبي الذي لم يفصل بين أنشطة النظام وأنشطة معاونيه "المستقلين" الاقتصادية.

"كسب محمد حمشو ثروته من خلال صلاته بالمتنفذين داخل النظام، وخلال الأزمة الحالية، وضع ثقله مع بشار الأسد وماهر الأسد وغيرهم من المسؤولين عن عنف الحكومة السورية وتهديدها للشعب السوري"، حسبما قال وكيل وزارة الخزانة الأمريكية لشؤون الارهاب والاستخبارات المالية، ديفيد كوهين، خلال الإعلان عن فرض العقوبات على حمشو، في 4 من آب عام 2011، مضيفًا، "العقوبات التي نفرضها اليوم على حمشو وشركته هي النتيجة المباشرة لأعماله".

اتهامات بالفساد وربط مباشر بالنظام

درست الحكومة الأمريكية فرض العقوبات على حمشو منذ عام 2009، حسبما بينت تسريبات "ويكيليكس"، بذريعة "التورط بالفساد وتسهيله من قبل المسؤولين الكبار ضمن حكومة سوريا".

وكان من أوائل رجال الأعمال السوريين الذين فرض عليهم الاتحاد الأوروبي عقوباته، في 24 من حزيران 2011، عقب بدء القمع الحكومي للمظاهرات السلمية المطالبة بالإصلاح والتي انطلقت في آذار من ذلك العام، ورغم اعتراضه على العقوبات ورفعها المؤقت عام 2014، إلا أنه عاد إلى لائحة العقوبات الأوروبية عام 2015، لتُجمّد أمواله ويُمنع مجددًا من دخول دول الاتحاد.

وحالت العقوبات الأوروبية دون سفره إلى لندن عام 2012 ليشاهد ابنه أحمد، الذي كان يبلغ من العمر 19 عامًا حينها، وهو ينافس في الأولمبياد ممثلًا سوريا عن فئة الفروسية، حيث نفى الفتى الذي كان يدرس في المملكة المتحدة "الاتهامات" المنسوبة للنظام السوري، قائلًا "شخصيًا لا أعتقد أن النظام يقوم بشيء خاطئ، كما يتهمه البعض. كل ما تقوم به حكومتي هو حماية الشعب من المسلحين".

أصدرت وزارة الخزانة الأمريكية أولى عقوباتها ضد مسؤولين سوريين في نيسان من عام 2011، لما قاموا به من "انتهاك لحقوق الإنسان في سوريا"، إذ فُرضت العقوبات على ماهر الأسد لدوره القيادي في أحداث درعا، حيث تعرض المتظاهرون للقتل من قبل قوات الأمن السورية.

> استغل حمشو علاقاته لمحاولة التواصل مع تيارات في المعارضة ومع فصائلها بداية التحول إلى العمل المسلح، وعمل على التوسط بينها وبين قوات النظام.

ولكنها لم تشمل حمشو بعقوباتها حتى آب من ذات العام، مستشهدة بـ"فساده" وكونه "قناعًا" لصفقات غير مشروعة خاصة بمسؤولين سوريين كبار، وذكرت أن أعضاء مجتمع رجال الأعمال السوريين يعتقدون أنه "نجح بسبب علاقاته مع القيادة السورية، وليس لحنكته في التجارة والأعمال".

كيانات متعددة والرأس واحد

درس محمد حمشو، من مواليد دمشق عام 1966، الهندسة الكهربائية في جامعة دمشق، وحصل على ماجستير في إدارة الأعمال عام 2005 من المعهد العالي لإدارة الأعمال "هبا".

ويشغل حاليًا منصب أمين سر "غرفة تجارة دمشق"، وأمين سر "اتحاد غرف التجارة السورية" منذ عام 2014، وهو رئيس ومؤسس لـ"مجلس المعادن والصهر" الذي شُكل عام 2015، وارتبط بـ"إعادة الإعمار".

حمشو عضو في مجلس الشعب أيضًا، ممثلًا عن دمشق منذ عام 2016، ورئيس مجلس إدارة كل من "مجموعة حمشو الدولية"، التي تتبع لها حوالي 20 شركة فرعية، و"مجلس رجال الأعمال السوري- الصيني".

ويشغل منصب المدير العام لـ"شركة الشهباء للاستثمار والسياحة"، والمدير العام والشريك المؤسس في "شركة الشهباء للاتصالات" و"شركة دوا" و"شركة حمشو للاستثمارات" و"شركة تطوير" و"شركة سيف الشام"، حسبما ذكر موقع "الاقتصادي".

وهو شريك مؤسس في "شركة شام للعناية الطبية" و"شركة سيف الشام للآليات" و"شركة داودكس" و"شركة جوبيتر للاستثمارات"، التي أنشأت، رغم العقوبات، المساحات المكتبية والمرافق لمكاتب قوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة التي تخدم في منطقة مرتفعات الجولان ما بين سوريا وإسرائيل، بعد أن حازت على عقدين تجاوزت قيمتهما 1.5 مليون دولار، حسبما ذكر تقرير الأمم المتحدة لعام 2016.

وكان عضو مجلس إدارة في "شركة شام للطباعة"، ثم مديرها في آب 2018، إضافة إلى امتلاكه شركة "سوريا الدولية" للإنتاج الفني، ومشاركته في إدارة أنشطة رياضية متعددة، وذكرت وزارة الخزانة الأمريكية، أن حمشو "لديه اهتمامات في كل قطاعات الاقتصاد السوري تقريبًا. وعمل كواجهة وشريك مقرب من ماهر الأسد".

وأضافت أن لمجموعة حمشو اهتمامات في تصنيع المواد المعدنية، وتوزيع معدات البناء والآلات الكهربائية والمواد الكيماوية وعقود توزيع الماء والنفط والغاز والمواد البتروكيماوية ومشاريع العقارات والبنية التحتية.

ويعمل حمشو أيضًا في تجارة مواد الاتصالات والحواسيب ومعداتها، وتقديم خدمات الإنترنت، ويملك ويدير الفنادق والمنتجعات، ويدير أنشطة لتأجير السيارات، وتوزيع السجاد، ويملك مزارع حيوانات، ويسهم في تجارة الأحصنة، وخدمات الطباعة، وإنتاج البوظة.

وذكرت صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية أن حمشو كان مسؤولًا عن غسيل أموال نظام صدام حسين في العراق قبل عقدين من الزمن، ووقع أيضًا اتفاقيات نفطية بين العراق وسوريا قبل الحرب على البلاد التي عانت من فرض العقوبات الدولية على نظامها في ذلك الوقت.

مكانة جديدة وجهود "إصلاحية"

استغل حمشو علاقاته لمحاولة التواصل مع تيارات في المعارضة ومع فصائلها بداية التحول إلى العمل المسلح، وعمل على التوسط بينها وبين قوات النظام.

ونقلت صحيفة "الشرق الأوسط" السعودية عن ناشطين في المعارضة السورية قولهم إن حمشو تواصل مع زعامات المناطق الساخنة في درعا ودوما ومناطق عدة في ريف دمشق بداية الثورة، والتقى بالشيخ معاذ الخطيب، حين كان رئيسًا لـ "الائتلاف الوطني لقوى الثورة" عام 2013، وهو أمر نفاه "الائتلاف".

ولفت حمشو الأنظار عند نقده، في كانون الثاني عام 2017، إجراءات "التجنيد الإجباري" التي يتبعها النظام السوري، معتبرًا أنها سبب رئيسي في هجرة "الخبرات الوطنية التي خسرتها المنشآت الصناعية"، في تصريح خلال اجتماع جمع اتحادات غرف التجارة والصناعة والزراعة واتحاد الحرفيين والمصدرين مع رئيس حكومة حكومة النظام، عماد خميس.

واقترح حينها "إيجاد بدل داخلي يسهم في عودة الخبرات إلى القطر، والحفاظ على من بقي، إضافة إلى رفد الخزينة بالقطع الأجنبي، يتم تسديدها من دافعي البدل بسعر مصرف سوريا المركزي إلى الخزينة".

ومع استلامه لمناصب إدارية في غرف التجارة وعضويته في مجلس الشعب، أصبح حمشو في صدارة الوفود الممثلة للنظام السوري، وتنوعت أنشطته من افتتاح المعارض التجارية إلى استقبال الوفود الأجنبية، وإبرام الصفقات الاقتصادية.

إذ وقع مذكرات للتفاهم مع طهران، للتعاون بين البلدين في مختلف المجالات التجارية والاستثمارية والاقتصادية والإنتاجية، وقاد وفدًا من رجال الأعمال السوريين إلى الإمارات، بداية العام الحالي، في خطوة كانت الأولى للتطبيع مع النظام السوري، أدت إلى "تحسين" التعاون بين رجال الأعمال في البلدين.

ورغم الجهود المستمرة للنظام السوري لعرض "انتصاراته"، منذ استعادته لمناطق واسعة من سيطرة فصائل المعارضة، العام الماضي، لم يتمكن من إقناع الدول الغربية بتمويل "إعادة الإعمار" ودفعها نحو "الانفتاح الاقتصادي" مع سوريا، الذي بقي رهنًا بـ "التغيير السياسي"، حسب التصريحات الأمريكية والأوروبية.

ولا تزال واجهات النظام الاقتصادية مكبلة بالعقوبات ورهنًا للملاحقات الدولية، وهي عرضة لمستقبل غير محسوم مع ارتباطها بشخصيات وكيانات متهمة دوليًا بارتكاب الجرائم والانتهاكات بحق الشعب السوري.

الأفلام السورية القصيرة..

من يستحق لقب مخرج فعلًا؟

لقطة من فيلم العشر دقائق الأخيرة 2018 (يوتيوب)

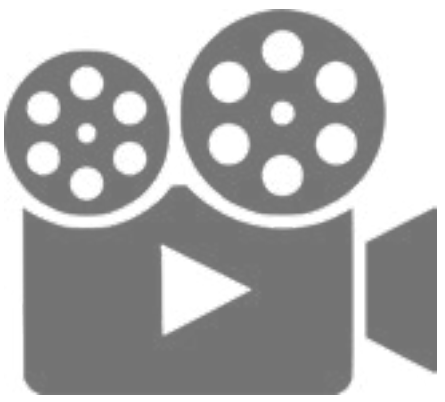

عنب بلدي – يامن المغربي

دفعت مجموعة من الظروف التقنية والسياسية، أهمها تطور التكنولوجيا وغياب الرقيب، الفيلم السوري القصير للانتشار بشكل واسع على صعيد عدد صانعيه والمتابعين على حد سواء.
ومع هذا الانتشار وتحقيق نجاحات لافتة في مهرجانات عالمية لأفلام سورية قصيرة، يبقى سؤال مطروح في أوساط صانعي الأفلام: من يستحق لقب المخرج؟ وهل يكفي كم الأفلام المنتجة للتغطية على النوع؟

مساحة واسعة لم تُستثمر

منذ عام 2011، ظهرت إلى النور عشرات الأفلام السورية، من طرفي الصراع، موالاة ومعارضة، حاولت طرح وجهة نظر وأفكار كلا الطرفين، ونقل معاناة السوريين اليومية، وإن بقيت حبيسة مواضيع محددة.
ويقول محمد الشامي، وهو صانع أفلام سوري وعضو نقابة الفنانين اللبنانيين، لعنب بلدي، إن الثورة خلقت مساحة فكرية إضافية لصناع الأفلام يستوحون منها أفكارهم، موضحًا أن فرصة خوض مثل هذه التجارب زادت بعد انتشار وسائل التكنولوجيا، التي تمكن بعض الأشخاص من صناعة مشاريعهم باستخدامها، وهذا ما يؤكده ظهور مسابقات تقوم على صناعة الأفلام باستخدام كاميرا الهاتف المحمول.
بينما يرى مدير التصوير السينمائي، أسامة حريدين، أنه "منذ عام 2011 صار هناك مجال أوسع وأكبر لخوض التجربة، لكن للأسف لم نشاهد الكثير من الإنتاجات السينمائية على صعيد الأفلام القصيرة التي نستطيع القول إنها خرجت من رحم المعاناة أو رحم الثورة، ونرى أن أفضل الأفلام التي تحدثت عن معاناة الناس خلال هذه السنوات صنعها غير السوريين. للأسف فشلنا في صناعة شيء يشبهنا بشكل حقيقي".
ويعزو حريدين هذا "الفشل" إلى أن "كثيرًا من الشباب العاملين في حقل صناعة الأفلام القصيرة هم خريجو دورات تدريبية قصيرة، يخرج منها الشاب معتقدًا أنه أصبح مخرجًا أو مصورًا أو سيناريست، ما رفع درجة الأنا لديهم، وهذا ما انعكس على المحتوى الفني في المنتج".

الكم أم النوع؟ فوضى أم إبداع متاح؟

توجد حالة جدلية في سوريا، نتجت عن صراع بين الأكاديميين الذين درسوا الإخراج والسينما وبين المخرجين الشباب، إذ يتهم جزء من الفريق الأول الشباب باستخدام قاعدة "الفن لا قاعدة له" للهروب من عناصر في الصناعة لا يمكن تجاوزها، وهو ما ينعكس على التعاون بين الفريقين والتنافس على فرص العمل أيضًا، إذ يشير أسامة حريدين إلى أن عشرات الخريجين السوريين من معاهد وكليات السينما حول العالم، لا يجدون فرصة لإنتاج أفلامهم.
وتدخل في صناعة السينما عدة علوم فلسفية ونظرية وعملية، لا يمكن اكتسابها بأيام، بل تحتاج إلى سنوات من الدراسة وتراكم الخبرات، حسب قول حريدين، وهذا ما أدى إلى تصدير أشخاص لا يملكون القدرة ولا الموهبة لإنتاج الأفلام، لتظهر محاولات لا تشبه الواقع ولا المجتمع.
ويعتبر محمد الشامي أن أغلب الأعمال الناجحة يعود الفضل فيها إلى الفنانين الموهوبين المشاركين فيها، وغالبًا يكون خلفهم مخرج أكاديمي درس عناصر صناعة هذا الفن السينمائي.
الأمر ليس بسيطًا، يقول محمد الشامي، فالسينما هي "الصناعة الفنية التي تجمع الفنون كلها، من الفن التشكيلي إلى المشاهد السينمائية والموسيقا التصويرية المحاكية للحالة النفسية للمشهد السينمائي، وسيكولوجية كل لقطة بحجمها وزاوية تصويرها وتكوينها تعكس الروح الفنية للمخرج، وهذا ما ينقص صناع الأفلام الجدد".

تجارب شابة وصلت إلى العالمية

لكن هذا لا ينفي وجود تجارب شابة لمخرجين تمكنوا من صناعة أفلام قصيرة، توجت بجوائز عالمية، باجتهاد هؤلاء المخرجين والتعلم من الأخطاء والاطلاع على التجارب السينمائية العالمية.
ويتفق أسامة حريدين مع محمد الشامي في هذه النقطة تحديدًا، ويقول إن هناك جيلًا من الشباب المخرجين يكافح لصناعة أفلامه، وصناعة سينما سورية حقيقية.
وأضاف أن "المحيط المعطل كمًا ونوعًا أقوى من الشباب السوري، المحيط هنا هو المنظمات والمؤسسات الداعمة لصناعة الأفلام، وسواء كانت هذه المنظمات والمؤسسات موالية للنظام السوري أم مؤسسات معارضة، فقد دمرت أحلام هؤلاء الشباب".
وفي حديث سابق مع الممثل والفنان السوري، نوار بلبل، رأى أن كل شيء يصور للثورة السورية من كل أنواع الفنون في الحالتين إما يبقى ويخلد أو يموت بالتقادم، وبحسب تعبيره، "يبقى الثمين ويسقط الغث".
وأضاف بلبل لعنب بلدي أنه لا يمكن اليوم لوم السينما والفنون بشكل عام، باعتبار الحدث في البلاد أكبر بكثير من السينما وأكبر بكثير من اختصاره أو توظيفه بفيلم أو بمسلسل أو رواية، مشيرًا إلى أن هذا سيوثق لاحقًا بالتدريج رويدًا رويدًا.

صعوبة صناعة الأفلام القصيرة

يكمن الفارق بين الفيلم القصير والطويل في المدة الزمنية وما يترتب عليها من تفصيلات تتعلق بالقصة والصراع وعناصر أخرى، إلا أن قصر المدة الزمنية لا تجعل عملية صناعة الفيلم القصير أكثر سهولة.
وفي هذا الصدد يشير أسامة حريدين إلى أن أهم صعوبة في الأفلام القصيرة هي خضوعها لقواعد اللغة السينمائية خلال مدة زمنية معينة، والدراسة الأكاديمية وحدها لا تكفي للحصول على هذه اللغة، لأنها تحتاج إلى الوقت والممارسة والاطلاع الواسع على أعمال سينمائية قصيرة خضعت لهذه اللغة.
بينما يقول محمد الشامي إن المعايير الفنية لصناع هذه الأفلام هي التحدي الأول والأكثر صعوبة، معتبرًا أن الأفلام القصيرة أصبحت متاحة للجميع وأُنتجت أعداد هائلة منها، لكن على

محمد محمد.. قتله تنظيم "الدولة" ومثل بجثته ويسعى أهله للعدالة

عنب بلدي – نينار خليفة

"الظلم صعب.. الظلم لا يُنتسى..."، بهذه الكلمات بدأ علي محمد سرد قصة شقيقه "محمد محمد" الذي قُتل على يد عناصر من تنظيم "الدولة الإسلامية" وهو في أول شبابه دون ذنب، ولم يكتفِ التنظيم بقتله بل عمد إلى التمثيل بجثته وسحله على مرأى من أهالي المنطقة.
يسترجع علي محمد، في حديث إلى عنب بلدي، كل مشاعر الحزن والأسى التي حركتها جروح دفينة لم تُدمل، رغم مرور سنوات على مقتل شقيقه، فما يتركه الظلم وقلة الحيلة في النفوس عصي على النسيان، ومن شأن ذكره أن يُضرم النار مجددًا في دهاليز الذاكرة التي تستعيد كل التفاصيل بوجعها ومرارتها.

أمير مصري يقتل شابًا سوريًا

في يوم الجمعة 23 من أيار من عام 2014، كان محمد متوجهًا مع أصدقائه في سيارة خاصة إلى تركيا عن طريق معبر جرابلس الحدودي، حين تم اعتقاله على يد عناصر حاجز تابع لتنظيم (الدولة)، بالقرب من قرية (جب الفرج).
وبقول شقيقه إنه بعد ملاسنة كلامية ونقاش حاد مع أمير مصري منهم، اقتيد محمد إلى قرية (الشيوخ)، حيث عمد عناصر التنظيم إلى قتله بالرصاص، ثم ذبحه والتمثيل بجثته، ولم يشفَ غليلهم بذلك بل قاموا بربطه بسيارة وسحله مسافة 2 كم، بين منطقتي (شيوخ الفوقاني) و(شيوخ التحتاني) ورجموه بعدها بالحجارة ناعتين إياه بالـ (كافر)".
كان التنظيم يحاول إرهاب المدنيين، عبر اعتقال بعض منهم أو تصفيته، ليتمكن بذلك من بسط سيطرته وفرض قوانينه بالقوة.
يتابع شقيق محمد، "بعدها حصل الكثير من المفاوضات عن طريق وسطاء مدنيين لإحضار جثة محمد، ولكن التنظيم رفض أن يسلمها لنا، ولم نتمكن من إحضارها إلا بعد ثمانية أشهر من الحادثة، وذلك بعد أن تم القضاء على التنظيم في ناحية (الشيوخ) التابعة لمدينة كوباني".
وأضاف، "إثر حادثة مقتل أخي محمد توفي والدي بجلطة دماغية".
تعاطف كثيرون حول العالم مع مقتل محمد الشاب العشريني، خريج قسم اللغة الإنكليزية في كلية الآداب بجامعة حلب، وخرجت مظاهرات في مدن سورية عدة، وفي تركيا والعراق والدنمارك وغيرها مطالبين بالقصاص من القتلة.

القانون الدولي ومحاسبة القتلة

تمتلئ ذاكرة آلاف السوريين بمشاهد مؤلمة، عايشها الضحايا وذووهم، على يد مختلف أطراف النزاع السوري، الذين وإن اختلف وجههم وطريقتهم إلا أن ممارساتهم "الهمجية" وانتهاكاتهم القانونية والإنسانية تصهرهم في بوتقة "مجرمي الحرب".
وفي ظل قانون الغاب والانفلات الأمني الذي يطغى على المشهد السوري، تكررت مشاهد قتل المدنيين والتمثيل بجثثهم، في واحدة من أبشع أنواع الانتهاكات بحق البشرية، التي تظهر فيها النزعات الانتقامية والثأرية للقاتل الذي لا يُشفى غليله إلا بتقطيع جسد الضحية أو فصل رأسه أو حرقه، وذلك بهدف جعله "عبرة لمن لم يعتبر بعد".
الحقوقي إبراهيم علبي، مدير "البرنامج السوري للتطوير القانوني" أكد في تصريح سابق لعنب بلدي أن سوء معاملة قتلى الحرب مُجرّم في القانون الإنساني الدولي، سواء كان القتلى مدنيين أم عسكريين.
وأضاف أن للميت حقوقًا دولية بعدم إهانته بمختلف الطرق، ومن بين الحقوق دفنه ضمن الأعراف السائدة وعدم التمثيل بجثته أو الاستهزاء بموته.
أما عن محاسبة المسؤولين، فأوضح

الصعيد الفني لا يطلق مسمى فيلم حقيقي إلا على عدد قليل جدًا منها.

هل يرتبط مستقبل صناعة السينما السورية بالأفلام القصيرة؟

تبرز أهمية صناعة الفيلم القصير بصقل مهارات صناعه لدخول سوق العمل في مشاريع أكبر وأفلام روائية طويلة مع خبرة أكبر، إضافة إلى عملية فهم خلق الرؤية الإبداعية للمخرج وفريق العمل، وهو ما يسهم برفع مستوى الأفلام المنتجة لاحقًا وفهم آلية صناعة السينما بشكل عام.

ويشير محمد الشامي إلى ضرورة الدراسة الأكاديمية لخلق سينما حقيقية ومبدعة بكل عناصرها، لما توفره من الاطلاع على تجارب المخرجين المحليين والعرب والعالميين، بالإضافة إلى العلوم النظرية والعلمية الأخرى المتعلقة بالصناعة، من الفلسفة والدراما والتاريخ السينمائي وغيرها.

بينما يؤكد أسامة حريدين أن الجيل الحالي من الممكن أن ينجح بصناعة سينما سورية حقيقية بشرط فهم السينما بلغتها الحقيقية، وأبعاد الفن السابع وإلامَ يرمز، وكيفية فهم السينما ليستطيع صناعتها لاحقًا، أما إذا بقي الوضع على ما هو عليه فالفشل حليف الجميع حكمًا، بحسب تعبيره .

ويشير أسامة إلى أن المشكلة في النهاية ليست مشكلة إمكانيات، بل بالكم الكبير من المخرجين وصناع الأفلام الموجودين فعلًا... ومَن منهم يستحق لقب مخرج حقًا؟

أهمية الأفلام القصيرة

يرى أسامة حريدين أن الأهمية الأولى للأفلام القصيرة أنها لا تخضع للرقابة الحكومية، لذا تستقطب الشباب وتحاكي وجدانهم، ونجدها تنتشر كثيرًا في أوقات الحروب والأزمات، بالإضافة إلى انخفاض تكاليفها تحديدًا مع انتشار التكنولوجيا الحديثة في المجال السينما ئي .

كما تكمن جماليتها في مدتها القصيرة، ولذا من السهل أن تروي القصة من خلالها بغض النظر عن المساحة الزمنية، والحكم الرئيسي فيها هو خضوع العمل للغة السينمائية، ولأي مدى لديه أفق فني في تنفيذ الفكرة.

أغلب الأفلام الطويلة تخضع لشروط الإنتاج والسوق والربح المادي، بعكس الأفلام القصيرة، التي يمكن اعتبارها فنًا لأجل الفن فقط.

علبي أنها صعبة في المرحلة الحالية التي يسود فيها توثيق الانتهاكات فقط، مشيرًا إلى أن الصعوبة تتعلق بعرقلة تشكيل محكمة جنايات خاصة بسوريا، لاعتبارات سياسية، في وقت لا تتمتع فيه محكمة الجنايات الدولية بشرعية لفرض سلطتها على سوريا دون تفويض رسمي .

تحرك في أوروبا

ومع ذلك شهدت بعض المحاكم الأوروبية قضايا عدة تمت فيها محاسبة متورطين بجرائم ضد الإنسانية في سوريا، ومنهم الجندي السابق في جيش النظام محمد عبد الله، الذي حكم في السويد بالسجن ثمانية أشهر لانتهاكه "الكرامة الشخصية للقتلى"، بعدما انتشرت صورة له وهو يضع قدميه على جثثهم. كما حكمت محكمة سويدية، عام 2015، على مقاتل سوري في صفوف المعارضة بالسجن خمس سنوات، بتهم "جرائم حرب" بعد انتشار مقاطع مصورة له يعذب فيها الأسرى ويطلق النار على أحدهم.

وبهذا الصدد، قال الحقوقي إبراهيم علبي إن المحاكمات الفردية لأشخاص خارج بلدهم تتم وفق قوانين الدولة التي تحاكمهم، إذ غالبًا ما تعتمد تلك الدول على مبدأ الاختصاص القضائي العالمي، الذي يسمح للمحاكم الوطنية بالتحقيق في جرائم دولية معينة.

أما عن الأدلة، فقال علبي إن القانون الإنساني الدولي يأخذ جميع الأدلة بعين الاعتبار، سواء كانت شهادة أشخاص أو صورًا أو مقاطع فيديو، إلا أن المحكمة المختصة بالمحاسبة، محلية كانت أو دولية، تأخذ الأدلة التي تندرج ضمن معاييرها الخاصة.

ما لم يره صحفيو نيويورك تايمز في سوريا

منصور العمري

نشرت صحيفة نيويورك تايمز تقريرًا قبل أيام بعنوان: "كيف يبدو (النصر): جولة في سوريا المحطمة".

زارت مراسلة نيويورك تايمز في بيروت، فيفيان يي، برفقة مصورة أمريكية ومترجم أو مترجمة لبنانية سوريا لثمانية أيام في حزيران/يونيو بعد أن منحهم النظام السوري الموافقة. تنقّل الفريق في عدة مدن ومناطق بمرافقة مخابرات الأسد وتحت رقابتها، في أثناء إعداده هذا التقرير.

بدأ تقرير نيويورك تايمز من دوما، المدينة التي قتلها الأسد بالكيماوي في آب/أغسطس 2013، وانتهى بالحمص الناعم والمتبل والدجاج المشوي وكباب الخروف في حلب.

نُشر التقرير في يوم ذكرى ضربة الأسد الكيماوي للغوطة حين "استيقظ العالم على فظائع استخدام نظام الأسد لغاز الأعصاب السارين في هجوم على بلدة تسيطر عليها المعارضة السورية "، كما وصفه السفير الأمريكي كينيث وارد.

لم يذكر التقرير كلمة واحدة عن هجوم الكيماوي الأكثر بشاعة في هذا القرن، والذي أودى بحياة أكثر من 1400 سوري في ساعات قليلة، وأدى إلى "التجريد" المفترض لنظام الأسد من أسلحته الكيماوية، والتي بعدها نفّذ الأسد مئات الهجمات الكيميائية التي اجتاحت الأراضي التي يسيطر عليها الثوار.

في عنوان التقرير وُضعت مفردة "النصر" بين علامتي اقتباس، كي ينأى كاتبه بنفسه عن فكرة انتصار الأسد. رغم ذلك، ذكر الكاتب أكثر من مرة تأكده من انتصار الأسد صراحة، وقدم ما اعتبره أدلة على ذلك:

"بعد ثماني سنوات من الحرب الأهلية ، تسيطر الحكومة السورية الآن على معظم أنحاء البلاد ، وبدا يوم الثلاثاء أن الحكومة أقرب من أي وقت مضى للسيطرة على إدلب، آخر أراضي المتمردين"، و"لم يعد هناك شك بأن الرئيس بشار الأسد سينتصر منذ زمن" نحن -ثلاثة صحفيين من نيويورك تايمز- أتينا إلى سوريا لنرى كيف بدا انتصاره، و الأسد "سيبقى الرئيس".

يبدو التقرير وكأنه يقدم الأدلة بأن الأسد انتصر وباق فوق رؤوس السوريين، كما أنه صور أن الأسد يسيطر على كل شيء، مع "جهاز استخباراته القوي". هذا هو بالضبط ما يريد بعضهم رؤيته في سوريا: السيطرة على الناس، ورجل مخيف ويعتمد عليه كي يجعل البلاد آمنة من جديد، لإعادة اللاجئين والتعاون في ملف الإرهاب. وأن العقوبات الأمريكية والأوروبية على نظام الأسد غير فعالة ولا داعي لها.

لكن الحقائق على الأرض تناقض ما أراد التقرير تقديمه إلى الرأي العام الأمريكي وللساسة الأمريكيين، بل أخفى هذه الحقائق ونفّذ ما يريده الأسد تمامًا، فالأسد لا يريد أن يرى العالم أنه ضعيف للغاية، ولا يسيطر حتى على حراسه الشخصيين.

حتى الطريقة التي حاول بها التقرير إقناع الناس بها لم تكن فعالة.

فالوضع في إدلب أكثر تعقيدًا وكارثية من وصف: "يوم الثلاثاء بدت الحكومة أقرب من أي وقت مضى للسيطرة على إدلب"، في إشارة إلى تقرير إخباري يصف مدينة مختلفة تمامًا، وهي خان شيخون.

هناك أكثر من ثلاثة ملايين في إدلب، نصفهم هجرهم الأسد من جميع أنحاء سوريا، ورفضوا العيش تحت سيطرته، ومستعدون للموت من أجل هذا.

ما لم يره صحفيو نيويورك تايمز في سوريا

في زيارة استغرقت ثمانية أيام، "تمكن صحفيو صحيفة نيويورك تايمز من دخول سوريا، ورأوا الخراب والحزن والكرم"، كما نقلوا للعالم من خلال صحيفة "نيويورك تايمز" المؤثرة في جميع أنحاء العالم، الدمار ومعاناة الناس بعد الحرب، التي يعرفها الجميع مسبقًا، بالإضافة إلى نقل صورة الأسد صاحب السيطرة الكاملة، ووجهة نظر حكومة الأسد، وصلابة وقوة موالي الأسد، وعدم فائدة استخدام العقوبات الأمريكية.

من ناحية أخرى، لم يرَ صحفيو نيويورك تايمز "التوسع الشيعي الإسلامي الإيراني" (عنوان الجارديان) ذو الهدف السياسي لمنح المرشد الأعلى لإيران سيطرة أكبر على المجتمع السوري، بالإضافة إلى عشرات الآلاف من القوات الطائفية التي تتلقى أوامرها من طهران مباشرة، وليس من الأسد.

لم يروا "حزب الله" والشركات التابعة له، وتجارته للمخدرات حتى في المدارس، وذراعه الطويلة، وسيطرته على عديد من المدن والبلدات السورية، بما في ذلك بصرى الشام والقصير.

لم يروا جثث ودماء السوريين المزوجة بتراب دوما الطاهر الذي داسوه، ولا المذبحة المدفونة تحته.

لم يروا "الرجل الأبيض" الروسي في سوريا، ولا السيطرة المتزايدة على روسيا، ليس فقط على الصعيدين السياسي والعسكري بما فيه الفيلقان الخامس والسادس، ولكن أيضًا في المدارس، وعلى الأطفال السوريين، وكذلك السيطرة الكاملة لروسيا على موارد سوريا واقتصادها بما في ذلك الغاز والنفط والفوسفات والموانئ والمطارات.

رأى صحفيو نيويورك تايمز أنه كان هناك "عدد قليل من الشباب" لأنهم إما "ماتوا في الحرب، أو تم إلقاؤهم في السجن أو مبعثرون خارج الحدود السورية"، لكنهم فشلوا في رؤية الشاغل الرئيسي للذكور السوريين: التجنيد في جيش الأسد، أو الاختباء منه.

لم يروا الانفلات الأمني وجرائم القتل والاغتصاب والخطف والسرقة وشبكات الدعارة التي تستغل البشر، وحالات الانتحار وطاعون تجارة وتعاطي المخدرات.

أين الخبر في هذا التقرير؟ أين السبق الصحفي؟ أين تقارير نيويورك تايمز المميزة؟ أين الفكرة أو الحدث الفريد الذي قدمه هذا التقرير لأي شخص لديه حد أدنى من المعرفة؟

أين المصداقية والبراعة الصحفية التي رأيناها في تقرير إيزوبل يونغ مثلًا في تقريرها: "كيف تبدو سوريا بعد ست سنوات من الحرب"؟

قدم التقرير أيضًا مقابلات مع سوريين تحت حكم الأسد بوجود عناصر المخابرات.

حين يسأل أي صحفي أي سوري أو سورية تحت حكم الأسد، أول ما يدور في خلد هذا السوري ليس التفكير بالسؤال والإجابة عنه، بل هذا ما يدور في خلده:

سوف أعتَقل، سوف أتعرض للتعذيب والتجويع، وسوف أتعرض للاغتصاب، وسأحرم من جميع وسائل الحياة، وبعد ذلك إذا لم أمت في المعتقل أو تحت التعذيب، سأعدَم بلا محاكمة، وسوف تختفي جثتي. ستقضي عائلتي بقية حياتها تكافح من أجل الحصول على وثيقة تثبت أني ميت، وعلى جثتي كيف تصنع قبرًا لها.

كان واضحًا أن حديث أم خليل، إحدى من قابلتهم نيويورك تايمز، قد مر بعدة فلاتر، منها فلتر التعذيب وفلتر الاغتصاب.

كما قدم التقرير معلومة خاطئة كليًا وهي: "يفترض كثير من غير العلويين أن العلويين يكافؤون بشكل كبير مقابل ولائهم". لكن في الحقيقة، يعرف كل سوري أن جنود الأسد وعائلاتهم لا يكافؤون بل يتعرضون للمهانة.

يعرف السوريون أن أولئك الذين ضحوا بكل شيء من أجل الأسد يتعرضون للإهمال والتهميش، بل حتى إن هذه المعلومة أصبحت موضوعًا للتندر والكوميديا السوداء بين السوريين. فعندما يُقتل أحد مقاتلي الأسد، تحصل أسرته على ساعة حائط، أو بسكويت، أو برتقال. أم أحمد، سورية من حلب، قابلتها نيويورك تايمز. لكن أم أحمد لم تستطع تمالك نفسها وقالت أشياء للصحفيين "لا ينبغي أن تقولها"، فأخذتها رنا التي تعمل مع المخابرات "إلى المطبخ" وسمعت الصحفية التي كتبت التقرير "أصواتًا مرتفعة". أم أحمد "كانت هادئة عندما عادت".

قالت صحفية نيويورك تايمز إنها "اشتكت في وقت لاحق إلى وزير الإعلام حول كثرة المرافقين".

الصحفية اشتكت للوزير نفسه الذي طرده الأسد لأنه قال علانية إنه لا يملك ميزانية كافية لشراء فساتين لمذيعي التلفزيون السوري!

هل سنعرف يومًا ما، ما الذي سيحدث لأم أحمد؟ هل سيغتصبها ويقتلها "جهاز المخابرات القوي" التابع للأسد؟

لا، أيها الصحفيون الأعزاء في نيويورك تايمز، الأسد لا يسيطر على سوريا، ولا! لم ينتصر، بل خسر سوريا لصالح روسيا وإيران. في الواقع هو انتصار لروسيا وإيران والبروباغاندا على الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والديمقراطيات والحكومات التي تدعم حقوق الإنسان في العالم، وهزيمة للشعب السوري بكل أطرافه.

الشخصية المازوخية..

لماذا يستمتع أصحابها بالتعرض للتعذيب والإهانة؟

د. كريم مأمون

إن الاعتداد بالنفس ورفض الإهانة أو التحقير لها أمر طبيعي ومن صفات النفس البشرية السوية، إلا أن بعض الناس يشعرون بالمتعة عندما يتعرضون للإهانة أو التعذيب والإذلال، وتعتبر هذه الحالة نوعًا من أنواع اضطرابات الشخصية، وهي ما يسمى بـ "المازوخية".

ما المقصود بـ "اضطراب الشخصية المازوخية"؟

المازوخية (Masochism) أو اضطراب الشخصية المازوخية (Masochistic personality disorder) هو اضطراب نفسي وجنسي، وفيه يقوم الشخص بإيذاء نفسه لفظيًا أو بدنيًا، لذلك يسمى أيضًا اضطراب الشخصية المحبطة للذات أو اضطراب الشخصية المهزومة ذاتيًا، ولكي يوصف الشخص بأنه مازوخي لا بد أن يكون الألم حقيقيًا أي مصحوبًا بفعل وليس مجرد رغبة أو توهم.

وتعود تسمية "المازوخية" إلى روائي وصحفي نمساوي يدعى ليوبولد مازوخ، وهو صاحب رواية شهيرة عرفت باسم "فينوس في معطف الفرو"، تروي قصة الكاتب نفسه صاحب الشخصية المازوخية وعشيقته، لذلك استعار الطبيب النفسي ريشارد فون كرافت اسم "مازوخ" لوصف ما بات يعرف لاحقًا باسم "المازوخية"، وذلك في كتاب له أصدره عام 1886 حول الشذوذ الجنسي.

من خصائص هذه الشخصية أنها تسعى بكل الطرق إلى أن تكون في الأماكن والمواقف التي يتوفر لها الأذى فيها، وتسعى لتحقير النفس وإيذائها، مع الشعور بالمتعة واللذة الداخلية عند ممارسة ذلك، بالرغم من الظهور بمظهر الشكوى، والظهور بمظهر الضحية المقهورة.

وعادة ما يتلقى المازوخي الألم من شخص آخر، وهذا الشخص أو الشريك الجنسي، يمكن أن يكون إنسانًا عاديًا وطبيعيًا، ويقوم بتعذيب المازوخي بناءً على طلبه، أو قد يكون شريكًا جنسيًا، ذا شخصية سادية، أي أنه يعشق توجيه الألم للآخرين في أثناء الممارسة الجنسية، وفي هذه الحالة فإنه يطلق على الممارسة "سادومازوخية" (Sadomasochism)).

ولكن بشكل عام، فإن المازوخية لا تستلزم دومًا وجود الشريك الجنسي، فأحيانًا يقوم الشخص المازوخي بتوجيه الألم إلى نفسه عن طريق الجلد أو الجرح بالسكين أو الحرق... وقد يكون ذلك في أثناء ممارسته للعادة السرية.

والاعتقاد السائد هو أن تكون المرأة مازوخية والرجل ساديًا، إلا أنه في كثير من الأحيان يرغب الرجل بأن يكون مازوخيًا في علاقته الجنسية، فنجده لإشباع رغبته الجنسية في أثناء العلاقة الحميمية يطلب من زوجته إيذاءه وضربه وسبّه، كأن يطلب تقييده بالسلاسل، أو جلده بالسوط، أو تقييده بالكرسي، أوغيرها من الأمور الشاذة، بهدف الاستمتاع بالعلاقة الحميمية.

ما أسباب الإصابة بالمازوخية؟

لا يعرف سبب واضح ومؤكد يفسر لماذا يمكن أن يكون الشخص مازوخيًا، ولكن هناك بعض النظريات:

1- معظم المازوخيين يكونون قد تعرضوا في البداية للعديد من حوادث العنف الأسري، وبشكل خاص من الذكور، كأن تعمل الأم باستمرار على إهانة طفلها وإجباره على القيام بما تود هي أن يقوم به، فتكون نتيجة حوادث العنف هذه أن الشخصية تنحبس بالداخل ولا يمكن للشخص التعبير عن نفسه، فيجد راحته في الشعور بالمذلة والمهانة، أو قد يكون العنف بمعاملة الزوج لزوجته، وذلك الظلم الذي يقع على الأم أمام أطفالها ينعكس على سلوكهم بتقمص شخصية الأم الضعيفة، أو اللجوء لتعذيب النفس وإيلامها، في محاولة لتخفيف حدة القلق وتأنيب الضمير.

2- التعرض للحوادث الجنسية مثل التحرش أو الاغتصاب أو مشاهدة الأفلام الإباحية سبب أساسي ورئيسي في الإصابة بهذا النوع من الاضطرابات، وبشكل خاص من الإناث، وذلك لأن الأنثى في هذه الحالة تشعر وكأنها هي المذنبة، التي تسببت في اغتصابها أو التحرش بها فتفضل الانسحاب والعيش في سجن نفسها.

3- قمع الأفكار العشوائية الشاذة والتخيلات الجنسية الممنوعة، فيتم كبتها أو رفضها، ومع الزمن تصبح أكثر إلحاحًا بالترافق مع أنها محرمة أو ممنوعة، وعندما يتمكن الشخص من ممارستها على نفسه فإنه يحقق حالة من الإثارة أو اللذة، فيرتبط بتلك الرغبة ويستمر في ممارستها.

4- يعتبر هذا النوع من السلوكيات سبيلًا للهروب (من الواقع) من خلال تطبيق سلوكيات موجودة في مخيلته مع أشخاص جدد ومختلفين.

ما أعراض اضطراب الشخصية المازوخية؟

عادة ما يبدأ الشخص معاناته بداية من مرحلة المراهقة، وتصاحب المريض لفترات متباينة تتناقص أو تزداد تبعًا لحالته، وتكون تفاعلاته مع المواقف مختلفة، فالمواقف الإيجابية يتفاعل دائمًا فيها بالاكتئاب أو الشعور بالذنب والألم، ويتمكن من جلب غضب الآخرين وسوء معاملتهم له، وبعد ذلك يشعر بالذنب، ويقف دائمًا في طريق إسعاد نفسه ويرفض خوض التجارب الممتعة، وتتصف الشخصية المازوخية بما يلي:

تطلق الحجج والتبريرات من دون أي سبب.

تتناول الطعام بكثرة حتى تشعر بالألم.

تتهرّب من تحقيق أهدافها عندما تقترب من تحقيقها.

تتهرب من العلاقات الناجحة والسعيدة.

تنهي علاقاتها بأصدقائها لأسباب تافهة.

تعمد إلى صرف أموال أكثر مما لديها عن قصد.

تتعاطى الكحول والمخدرات.

تتسامح مع من يسيطر عليها.

تتسامح مع الذين يضرّون بها.

ترفض الدفاع عن نفسها.

تتمسك بالمشاعر المؤلمة.

تنتقد نفسها باستمرار.

كيف يشخص اضطراب الشخصية المازوخية؟

تشخص المازوخية عند وجود الصفات الآتية بالشخص:

- يختار الأشخاص والمواقف التي تسبب له الإحباط والفشل، أو سوء العاملة، على الرغم من توافر خيارات أخرى أفضل يمكن أن يتجنب بها ما سبق.
- يرفض محاولات الآخرين مساعدته.
- يتفاعل مع المواقف الإيجابية بالاكتئاب والذنب أو سلوكيات أخرى تتسبب في إحداث الألم له.
- يستجلب الغضب وسوء المعاملة من الآخرين ويشعر بالذنب بعد ذلك.
- يرفض فرص التجارب المتعة، ويعترض على إسعاد نفسه.
- عدم القدرة على إنجاز مهماته الشخصية رغم امتلاك القدرة على إنجازها.
- يرفض الأشخاص الذين يتعاملون معه بصورة جيدة.
- يتورط في التضحية المفرطة بالذات من دون طلب من الآخرين.

ويجب ألا تكون السلوكيات السابقة هي نتيجة مشكلة حالية كالاعتداء الجسدي أو الجنسي.

كما يجب ألا تكون السلوكيات السابقة تحدث فقط في أثناء نوبات الاكتئاب، وإنما بصورة ثابتة.

أما المازوخية الجنسية فلتشخيصها يجب أن يمر الشخص بتجارب جنسية ذات محفزات وأفعال عنيفة كالضرب، والإذلال، والتقييد، أو أي نوع من الأفعال المسببة للألم، هذا النوع من المحفزات والتخيلات والسلوكيات يجب أن يبدو ظاهرًا خلال ستة أشهر على الأقل.

كيف يجب التعامل مع المصاب بالمازوخية؟

بصورة عامة، وعلى عكس السادي، يتلقى المازوخي الألم ولا يوجهه للآخرين، لكن الخطورة تكمن في إمكانية تسببه بأذى جسيم لنفسه، لذلك على المقربين أن يقوموا بتوعية الشخص المازوخي شيئًا فشيئًا، ليرى سلبيات الأفكار والسلوكيات الخاطئة التي يقدم عليها، وأثرها على أسرته وعلى علاقاته الاجتماعية وسمعته، ويجب تشجيعه على زيارة الطبيب المختص، للتحكم بمشاعره وأفكاره، لأنها تتطور لاحقًا إلى شذوذ، وينصح بإشغال الشخص المازوخي بالعديد من الأنشطة والتمارين لإبعاده عن هذه الأفكار السلبية.

وفي حالة إصابة أحد الزوجين بالمازوخية الجنسية فعلى الطرف الآخر التستر على حالته وعدم إفشاء أي من أخبار سلوكه أمام الآخرين.

كيف يتم علاج الإصابة بالمازوخية؟

تحتاج معالجة هذا الاضطراب النفسي إلى سنوات من المعالجة، خاصة مع ارتباطه بمعتقدات الشخص وظروف عيشه ونمط سلوكه، وهي خصائص لا تتغير بسرعة، وتشمل المعالجة:

العلاج النفسي (المعرفي): يتم بإشراف طبيب نفسي، ويقوم على تعريف المازوخي بمخاطر وسلبيات سلوكه وشخصيته على الأسرة بأكملها، وعلى علاقاته الاجتماعية.

العلاج السلوكي (الضبط الذاتي): وهذا قد يتضمن التنظيم والسيطرة على نمط الاستثارة، وكذلك تنمية وتعزيز المهارات الاجتماعية لدى المريض.

العلاج النفسي المتوجه نحو الاستبصار: ويتم من خلال عدد من الجلسات النفسية الفردية، وفيها تدرس حالة المريض وتاريخه المرضي والشخصي بالتفصيل للكشف عن الأسباب النفسية الكامنة خلف هذا السلوك، وبالتالي يصبح من السهل على المريض التحكم في هذا السلوك بشكل واع.

العلاج الدوائي: يجب اللجوء إليه في حالة الاكتئاب أو الانفصام، التي تصاحب المازوخية أحيانًا.

كيف تنشئ "باركود" خاصًا بك وتستفيد منه

عنب بلدي – عماد نفيسة

"الباركود" رمز يتكون من عدد معين من الخطوط أو النقاط، يستخدم في أغلب المنتجات بالأسواق، إذ نراه خلف أو أسفل العلب.

كل "باركود" مرتبط بقاعدة بيانات "الباركود" العالمية، ويخزن معلومات المنتج مثل تاريخ تصنيعه واسم الشركة ومعلومات التواصل.

وتستخدمه بعض شركات التواصل الاجتماعي، مثل "واتساب"، للتأكد من هوية المستخدم عند الدخول إلى "واتساب ويب"، وصارت بعض البنوك تعتمده في التحقق من هوية العميل عند الصرافات الآلية (ATM)، إذ يكفي مسح "الباركود" بكاميرا هاتف العميل ليتم سحب المال من الصراف الآلي، دون الحاجة للبطاقة وكتابة كلمة السر.

كيف أنشئ "باركود" خاصًا بي وأستفيد منه؟

الحصول على "باركود" خاص بك أمر ممتع للغاية وفيه فائدة كبيرة، بإمكانك على سبيل المثال تخزين عنوان منزلك أو عملك ضمن رمز "باركود"، ونشر الرمز كصورة على مواقع التواصل، واليوم صار بعض الأشخاص يضعونه على بطاقتهم الشخصية (business card) ويخزنون فيه معلوماتهم.

يمكن إنشاء "الباركود" عن طريق الدخول إلى موقع barcode-generator.org والقيام بالعملية بسهولة عن طريق الخطوات المشروحة في الموقع.

وبعد إنشاء "الباركود" يمكن تنزيله كصورة أو كملف pdf، لاستخدامه حيث تريد.

يمكنك تعبئة معلوماتك الشخصية، كرقم هاتفك أو عنوان بريدك الإلكتروني، كما يمكنك وضع عنوانك وعنوان شركتك وما تشاء من بيانات.

كيف أقرأ "الباركود" الخاص بي أو غيره؟

يمكنك قراءه أي رمز "باركود" عن طريق هاتفك المحمول.

في حال كان الهاتف من نوع "iphone"، يكفي فتح تطبيق الكاميرا وتوجيهها إلى "الباركود" ليقوم بقراءته فورًا وإعطائك المعلومات بداخله، وفي حال كانت المعلومات موقعًا ما على الخريطة مثلًا يفتح الهاتف تطبيق الخرائط ويأخذك إلى الموقع مباشرة.

في حال كان هاتفك يعمل بنظام "android"، فأنت بحاجة لتنزيل أحد برامج قراءة "الباركود" من متجر جوجل وهي كثيرة وصغيرة الحجم.

هناك مواقع أيضًا تقرأ رمز "الباركود" مثل موقع online-barcode-reader.inliteresearch.com، حيث يتم تحميل الرمز إلى الموقع ويقوم بقراءته وإعطاء ما فيه من معلومات.

هناك أجهزه متخصصة لقراءة "الباركود" نجدها في المتاجر وتعمل عن طريق أشعة الليزر، وتفيد في قراءة سعر المنتج ومعلوماته بسرعة وسهولة.

سينما

مسلسل دولار.. الحبكة المفقودة

تدور أحداث مسلسل "دولار" عن بحث كل من طارق، الموظف في شركة إعلانات، وزينة، الموظفة في بنك، عن ورقة نقدية من فئة دولار واحد، يخولهما الحصول عليها ربح جائزة تقدر بمليون دولار أمريكي، وطارق هو صاحب هذه الفكرة الإعلانية لصالح أحد البنوك الجديدة.

على مدار 15 حلقة، في جزء المسلسل الأول الذي تعرضه شبكة "NETFLIX"، يتعرض الثنائي، الذي يلعب دوريه عادل كرم وأمل بوشوشة، لعدد من المواقف الطريفة حينًا والإنسانية حينًا آخر، فيساعدان بعض الأشخاص على حل مشاكلهم، التي تسببا ببعضها.

رغم الإخراج المتقن للمخرج السوري، سامر البرقاوي، مخرج ثلاثية "الهيبة"، الذي انعكس جليًا على أداء الممثلين الرئيسيين، وعلى بقية عناصر المسلسل من تصوير ومونتاج وديكور، تقع المشكلة الرئيسية في حبكة المسلسل نفسه، الذي كتبه هشام هلال، والتي أدت إلى تطويل غير مبرر للأحداث، فبعض هذه الأحداث كانت غير منطقية بالأساس، في الوقت الذي كان على النص الاستفادة من طريقة عمل شركة "NETFLIX" التي يستطيع من خلالها الهروب من شروط قنوات التلفاز العارضة والإعلانات، وما يتعلق بمدة عرض الحلقة وعدد الحلقات الكلي، وهو ما لم يستفد منه المسلسل، مع اقتصاره على 15 حلقة فقط.

في أكثر من موقف كان الدولار قريبًا للغاية وبين يدي الثنائي دون أن يستطيعا الحصول عليه، إلا أن المشكلة الرئيسية هي في السؤال لمَ لم يستطيعا ذلك؟ فالسبب المانع في بعض الحلقات لم يكن مقنعًا للمشاهد، (في إحدى الحلقات كان الدولار في بيت طارق نفسه وعلى بعد متر واحد منه)، فكيف أقنع مخرجًا مخضرمًا يعد من أبرز صانعي المسلسلات السورية في السنوات الأخيرة، وهو المخرج سامر البرقاوي؟

تترافق هذه المشكلات مع مشكلة في تطور الشخصيات من حلقة إلى أخرى، خاصة أن سعي الثنائي وراء الجائزة سيغير حياتهما للأبد، بسبب الصعوبات التي يمران بها من جهة وفي حال نجحا بالحصول على الجائزة من جهة أخرى، إلا أن هذا التطور بدا معكوسًا في بعض الأحيان.

هذه السلبيات في السيناريو لا تعني عدم وجود نقاط إيجابية فيما يتعلق بكمية الكوميديا، فالمسلسل يعتمد أصلًا على الحس الكوميدي لعادل كرم، وهو ما نجح فيه، من خلال خلق مفارقات اعتمدت على كوميديا الموقف لا الكلام.

تبقى إشارات الاستفهام موجودة فيما يخص بعض الصور النمطية عن السوريين المتناقضة وغير المفهومة، وعن الجنسيات الآسيوية العاملة في لبنان، التي تم التعامل معها بفوقية واضحة.

حاز المسلسل على تقييم 7.0 على موقع "IMDB" المختص بالسينما والمسلسلات، و5.9 على موقع "السينما كوم".

كتاب

"كتاب النقص" لعلي الأعرج.. كتاب كامل

يخوض الكاتب والمسرحي علي الأعرج في كتابه "كتاب النقص" تجربة فريدة من خلال القصص القصيرة التي تتناول نفسية الإنسان من زوايا مختلفة تمامًا تفاجئ القارئ في نتائج مختلفة، من خلال التفاصيل المشبعة والغريبة التي تحتويها قصص الكتاب.

"كتاب النقص" هو مجموعة قصص قصيرة كتبها علي الأعرج بين عامي 2007 و2016، تناولت قصصًا إنسانية تميزت بنقطتين أساسيتين، الأولى هي زاوية المعالجة لقصص تبدو اعتيادية في بعض الأحيان، إلا أن المفاجآت حاضرة بقوة لتغير من شكل القصة وتقودها إلى نهايات غير متوقعة تحمل بين طياتها سخرية لاذعة من الإنسان والمجتمعات والحضارة البشرية ككل في بعض الأحيان.

أما النقطة الثانية، فهي كم التفاصيل البصرية الكثيرة في كل قصة على حدة، وهو ما يجعل القارئ أكثر قدرة على الدخول في القصة نفسها وتفاصيلها، وأكثر فهمًا لها.

"عشر قصص تافهة وحلم أبتر ورواية لم تكتمل لأن أبطالها انتحروا منذ البداية، تتبع بنص نثري من عمق الصحراء"، هذه الجملة التي كتبها علي الأعرج في مقدمة الكتاب، تلخص للقارئ محتوى كتاب مختلف عن قوالب القصة القصيرة السورية عمومًا.

خاض الكاتب عبر قصصه في "التابوهات" الثلاثية المحرمة، الجنس والسياسة والدين (جسد)، وإن لم يكن الحديث عن السياسة في القصص بشكل واضح ومباشر، إلا أن أحداث القصص العشر ونهايتها لا تنفصل نهائيًا عن السياسة، فما هي إلا نتيجة ممارسات الحكومات تجاه شعوبها.

من خلال الثلاثية المحرمة يطرح الكاتب أسئلته بطريقة مختلفة وغير مباشرة، تاركًا الأسئلة للقراء، بشرط أن يكون صدق القارئ مع نفسه هو الحكم والأساس، وهو ما يشكل نوعًا من الصدمة لديه، خاصة مع تلاعب الكاتب بشخصيات القصص.

يأتي الكتاب بما يوائم صدمات الحرب السورية المتتالية وتأثيراتها على الإنسان السوري، ليذهب بلغة الكتاب إلى عوالم جديدة على القصة السورية.

علي الأعرج كاتب سوري من مدينة حلب، كتب عدة مسرحيات قبل وبعد الثورة السورية وأخرج ومثل بعضًا منها، ويعد "كتاب النقص" عمله القصصي الأول.

حاز الكتاب على تقييم 4.0 في موقع "goodreads"، وهو من إصدار دار صفحات عام 2016.

	9			6				3
5				3	2	4		
		8	5					2
		9			1		4	5
		3	6		4	2		
1	4		2			9		
9					6	3		
		1	8	2				7
3				1			2	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

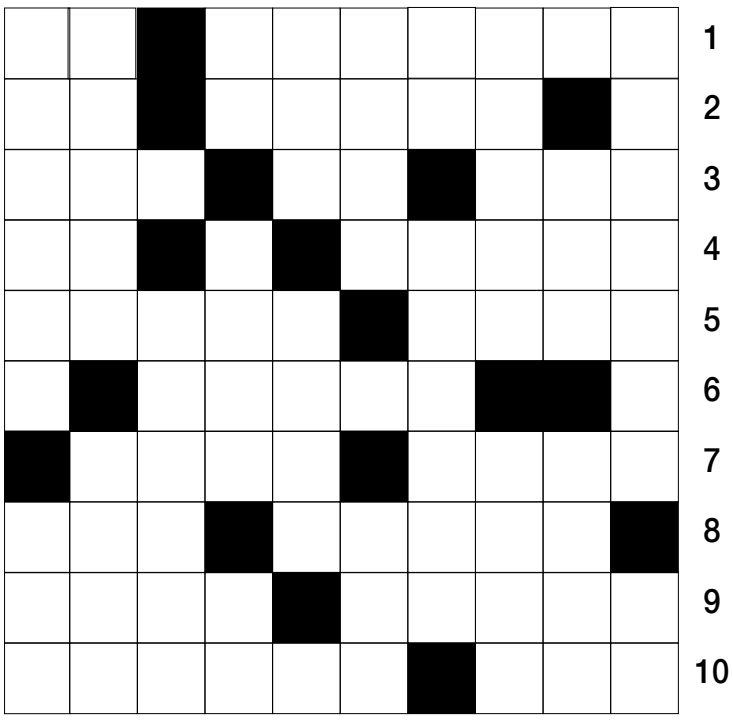

حلول العدد السابق

2	3	5	8	1	4	9	6	7
1	9	8	5	6	7	4	2	3
4	6	7	3	9	2	1	5	8
5	8	9	6	7	1	2	3	4
3	7	4	9	2	8	5	1	6
6	2	1	4	5	3	7	8	9
9	4	3	1	8	5	6	7	2
7	1	6	2	3	9	8	4	5
8	5	2	7	4	6	3	9	1

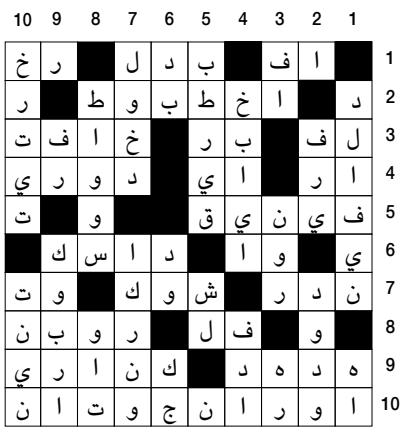

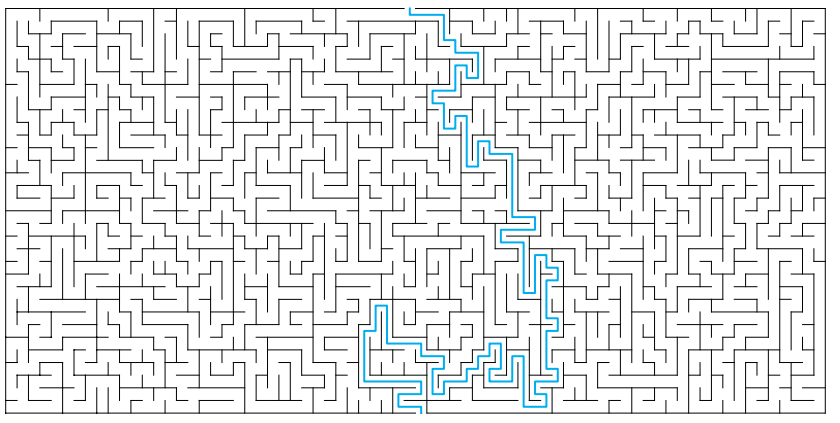

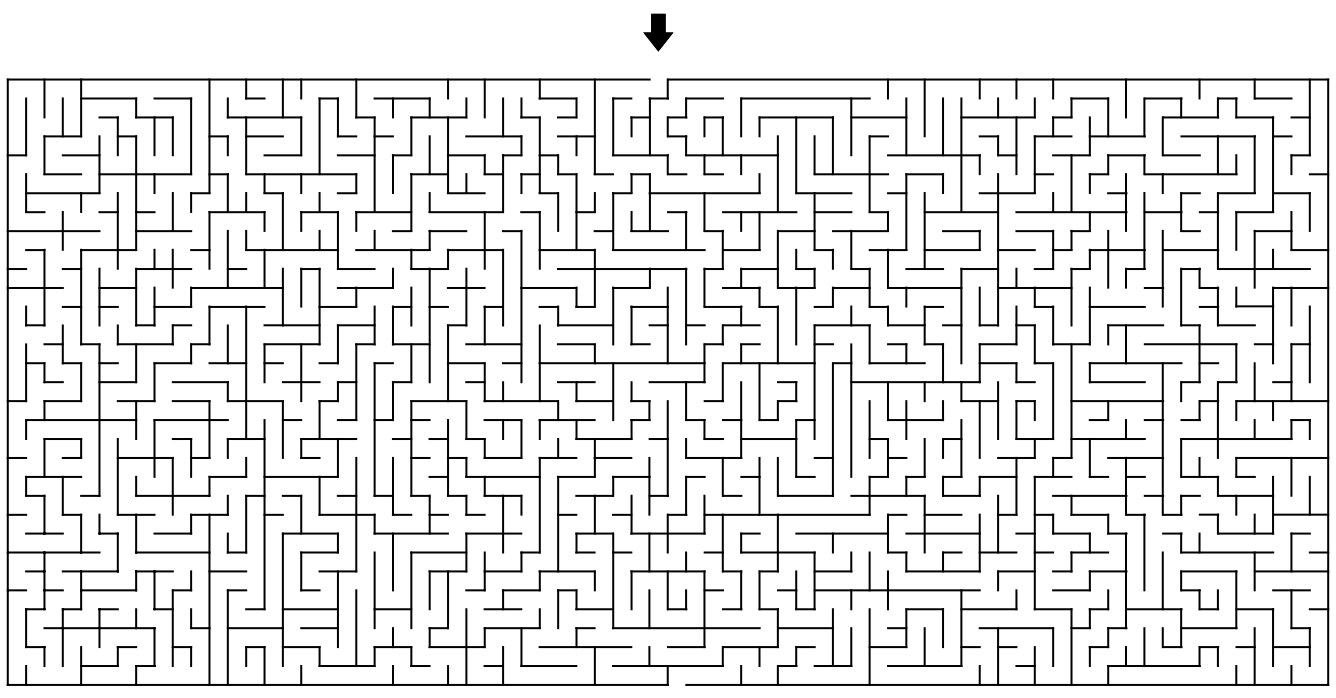

أفقي

1. من مؤلفات جبران خليل جبران - بئر
2. سيارة من إنتاج شركة تويوتا - حيوان أليف
3. خبر - والد - أحرف مكررة
4. مدينة مغربية - يجب كتمانه (معكوس)
5. حجر تم اكتشافه في مصر يعطي مفاهيم فهم الحديث
6. الأشياء التي يقل وجودها أو حدوثها
7. غبار الأرض - من الفواكه
8. عملية استخلاص مركبات من النفط الخام - مدينة ليبية ساحلية (معكوس)
9. عاصمة آسيوية (معكوس) - مدينة فرنسية فيها مقر الأنتربول
10. عكس عرب - أكمل الآية (وأخرين.....في الأصفاد)

عمودي

1. مركبات كيميائية تستعمل في إنتاج الأسمدة - حرف جر (معكوس)
2. عنف وسطوة - الباب العظيم
3. نوع من الأجبان - احترم
4. حرف عطف (معكوس) - عاصمة اسكتلندا
5. حفظ وطمأنينة - يملئ الحفرة بالتراب
6. مرض يحث في الجسم قشرًا أبيض (معكوس) - مخادع
7. حرف جر - اسم أحد التوأمين في المسلسل الشهير the suite life
8. مركب عضوي ضروري لتركيب كل الخلايا الحية
9. الصوت العالي المرتفع - يسقى
10. ممثل فنون قتالية صيني الأصل لقب بالتنين الصغير - طرائق ومناهج

نيمار نجم الميركاتو..
إلى أين؟

عروة قنواتي

أخباره طغت على الميركاتو الصيفي بشكل عجيب، ورغم انتقال وإعارة كثير من نجوم أوروبا والقارات حول الأندية الكبرى، بقي البرازيلي المشاكس نيمار دا سيلفا حديث الساعة وكل ساعة، فيما يخص رحيله أو بقاءه في النادي الباريسي، أو انتقاله إلى برشلونة أو ريال مدريد أو اليوفي، ولا أجوبة مؤكدة حتى الآن.

على شكل ارتفاع وهبوط الأسهم في مؤشرات البورصة الدولية، تعج الصحف والمجلات والمواقع العالمية بأي خبر أو مصدر "مقرب وغير مقرب" يخص نيمار، إضافة إلى التصريحات الصحفية لكبار المدربين واللاعبين في العالم عن صفقة انتقاله، التي لم تعرف وجهتها حتى هذه اللحظة، بين مرحب ولا مبال، وبين متحد ومثير للسخرية.

نيمار صبغ كرة القدم، خلال السنوات الماضية، بإصاباته المتكررة وتحايله على الحكام في المونديال الماضي 2018، وقضية التحرش التي اتّهم بها، وإصابته الأخيرة التي حرمته من كوبا أمريكا، وقبل ذلك خروجه بصفقة كبيرة من البارسا إلى باريس سان جيرمان، وملاسنته الشهيرة مع الأورغوياني النجم كافاني، وتصريحاته ضد الحكام في دوري أبطال أوروبا، عقب خروج "البي اس جي" أمام المان يونايتد.

كل هذه السلة المليئة بالمتناقضات لم تجعل منه "رجل ظل" في أخبار الميركاتو، وفي أخبار البطولات المحلية في أوروبا، على العكس تمامًا ما زال يحتل الرقم الأول منذ أسابيع، بما يضاهي أخبار الأرجنتيني ليونيل ميسي، والبرتغالي كريستيانو رونالدو، وعدد من نجوم الكرة الأرضية في اللعبة الشعبية الأشهر (كرة القدم).

إلى أين سيذهب نيمار؟

عشرة أيام تفصل نيمار عن نهاية فترة الميركاتو الصيفي، وبحسب آخر الأخبار التي وردت من كتالونيا، فإن صحيفة "سبورت" تحدثت عن الساعات المقبلة لتحديد مصير الصفقة بما يلي: "برشلونة يملك 24 ساعة لإعداد عرض، وإقناع باريس سان جيرمان بالتخلي عن خدمات نيمار"، وتابعت، "برشلونة يدرس الراتب الذي سيحصل عليه نيمار، وميزانية الصفقة".

بدوره أرسل اللاعب رسائله الأخيرة، بأنه يريد أن يحسم وجوده بين الناديين، ويقصد البارسا والملكي، خلال الأيام المقبلة، حتى يستقر بقراره ويعلم وجهته والأمر متوقف عند الناديين.

شيء ما يؤكد أن زين الدين زيدان، المدير الفني للريال، غير مسرور من ارتداء نيمار للقميص الملكي الأبيض، وهذا المؤشر يضع أول "أكشن" في طريق زيدان في حال تمت الصفقة، فنيمار مزاجي بشكل رهيب، وزيدان بخيل بإعطاء الفرص عندما تكثر الأخطاء أو المزاجية أو السير في طرقات متعرجة.

أما برشلونة وإدارة الفريق الأول، فيبدو الأمر لديهم بنفس عنوان أغنية السيدة فيروز "تعا ولا تجي"، وسط زحمة النجوم واللاعبين بين دكة البدلاء والقائمة الأساسية، ولا يبدو أن هناك مزيدًا من الجدية بتقديم عروض أقوى وأحدث للنادي الباريسي.

إذن أين سيكون النجم البرازيلي؟

بعض المصادر ترجح بقاءه هذا الموسم في باريس سان جيرمان، رغم الغضب الجماهيري الذي ظهر مع أول أسابيع الموسم الجديد، وعبارات الاستهجان والرفض لوجوده التي ظهرت بشكل واضح في الملعب.

أيام قليلة ولربما ساعات، تفصل أكثر صفقات الميركاتو إثارة وغرابة عن الشكل الجديد أو النادي الجديد أو البقاء وتأجيل الرحيل لموسم واحد، وبكل الأحوال لن يكون موسم نيمار عاديًا أينما استقرت به الصفقة، ولن يمر عليه الموسم مرور الكرام.

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

هل يكون 2019 عام نهاية السنوات العجاف للكرة الإيطالية؟

عنب بلدي – فاضل الحمصي

غابت الكرة الإيطالية عن منصات التتويج الأوروبية خلال السنوات الماضية، فمنذ تحقيق إنتر ميلان للبطولة الأوروبية الأمجد سنة 2010، لم يتمكن أي فريق من تحقيق البطولة مجددًا.

الإخفاق في تحقيق البطولات لم يكن سوى انعكاس لحال الدوري الإيطالي (الكالتشيو) السيئ، ما جعل المحللين يتفقون على أن عودة الدوري إلى ما كان عليه من قوة وتنافسية هي الحل الوحيد للعودة للمنافسة الأوروبية.

بداية الأزمة

وصلت الفرق الإيطالية إلى ذروة قوتها ما بين عامي 2002 و2006، حين حققت وجودًا دائمًا في المربع الذهبي لدوري أبطال أوروبا، ونجحت ثلاثة أندية من أصل أربعة بالوصول إلى المربع الذهبي سنة 2003، هي يوفنتوس وميلان وإنتر، ليحقق ميلان اللقب الأوروبي الغالي في السنة ذاتها، واستمر الحال على ما هو عليه وصولًا إلى تحقيق المنتخب الإيطالي بطولة كأس العالم سنة 2006.

بدأ تراجع الكرة الإيطالية منذ عام 2006، وتحديدًا بعد قضية "الكالتشيو بولي"، أو قضية التلاعب بالنتائج وشراء ذمم الحكام، تلك القضية التي أدت إلى هبوط يوفنتوس إلى الدرجة الثانية، ومعاقبة ميلان بحذف نقاط من رصيده، وهو ما أدى لاحقًا إلى إنهاء جيل عملاق من أجيال الكرة الإيطالية.

للأمر أسباب أخرى، حيث كانت القوانين الإيطالية تمنع الأندية من بناء ملاعب خاصة، بالإضافة إلى قوانين أخرى كانت تعرقل دخول مستثمرين. ثم جاءت الأزمة المالية العالمية لتزيد الطين بلة، ولتنهي أي أمل للفرق الإيطالية بالعودة إلى قوتها المعروفة.

بعد "الكالتشيو بولي"، لم يكن الانهيار فوريًا، فقد صمدت فرق ميلان وإنتر ميلان، وحققت دوري الأبطال، وأسهمت في بقاء الحالة التنافسية في الدوري الإيطالي، إلا أن الأمر لم يستمر طويلًا، وكان الانهيار حتميًا بعد الضغوط المالية الكبيرة التي عانت منها تلك الأندية بعد الأزمة المالية العالمية التي حدثت سنة 2008، ويمكن القول عمليًا إن سنة 2011 كانت سنة بداية المعاناة للكرة الإيطالية.

الفريق الوحيد الذي نجا من تلك المعمعة كان نادي يوفنتوس، الذي تمكن من الإفلات من الكارثة، وسيطر على لقب الدوري لسبعة مواسم متتالية، وكان لغياب وجود منافس ليوفنتوس أكبر الأثر في غياب الاهتمام بالكالتشيو، وغياب المتابعة الجماهيرية له .

التخطيط الجيد والاتجاه نحو الأفضل

خلال السنوات الأخيرة الماضية، بدأت تلوح في الأفق بوادر انتعاش للأندية الإيطالية، حيث جرت أمور عدة أسهمت برفع التفاؤل، وأعطت للدوري الإيطالي نَفَسًا جديدًا أدى إلى اشتعال المنافسة وعودة المتابعة الجماهيرية إلى الكالتشيو. وكان السبب في ذلك الانتعاش أمورًا عدة، من أبرزها:

1 – عودة النجوم إلى الكالتشيو، حيث عانت الأندية الإيطالية من عزوف النجوم عن الانضمام إليها، ولسنوات عديدة لم تحتوِ قائمة أعلى 25 لاعبًا في العالم من حيث القيمة التسويقية أي لاعب من الكالتشيو، لكن ذلك الأمر انتهى مع انضمام رونالدو لليوفي الموسم الماضي، تبع ذلك تعاقدات مع العديد من النجوم خلال الموسم الحالي، أبرزهم دي ليخت ولوكاكو ورامسي وغيرهم من النجوم العالميين.

2 – الإصلاحات الضريبية الواسعة في إيطاليا، فقد كانت الأندية الإيطالية مضطرة لدفع ضرائب بنسبة 100% من قيمة التعاقدات مع اللاعبين، وقد صدر قانون خفّضها إلى نحو 30% فقط.

3 – ارتفاع عائدات البث التلفزيوني في الموسم الحالي، حيث كانت العائدات تبلغ 185 مليون يورو فقط، وارتفعت هذا الموسم إلى نحو 370 مليون يورو، ما يجعل العائدات التي ستتلقاها الأندية أكبر.

4 – فكرة بناء ملاعب أصبحت متاحة بعد إزالة بعض العقبات من أمام اتحاد الكرة الإيطالي، وقد بنى نادي يوفنتوس ملعبه الخاص بالفعل، كما تخطط أندية روما وميلان وإنتر ميلان لبناء ملاعب جديدة.

5 – نجاح فكرة الاستثمار في الكالتشيو، حيث بدأ رجال الأعمال والمستثمرون الأجانب بالدخول في السوق الكروي الإيطالي، وتم بيع نادي إنتر لمستثمر صيني، وكذلك الحال مع ميلان الذي عادت ملكيته لمستثمر أمريكي، ونجاح المستثمر الأمريكي مع روما، ومستثمر أمريكي في بولونيا، وشركة استثمارية قبرصية روسية في بارما، وما زال وضع عديد من الأندية قيد المناقشات.

نهاية، ومع كل ما تقدم ذكره، يبدو أن الأندية الإيطالية عائدة بقوة إلى الساحة الأوروبية، وسيكون لتحقيق فريق إيطالي لدوري أبطال أوروبا أو الدوري الأوروبي أثر كبير في عودة إيطاليا للصدارة مجددًا.

رحيم ستيرلينج.. مقاوم للعنصرية وهداف قاتل في السيتي

من مشاكله الكثيرة مع ليفربول إلى أحد نجوم مانشستر سيتي تحت قيادة بيب غواريديولا، ومع تسجيله 70 هدفًا مع مانشستر سيتي، أصبح الجناح صاحب الـ 24 عامًا رقمًا صعبًا في الفريق وفي الدوري الأصعب في العالم. ولكن رغم كل نجاحات ستيرلينج مع فريقه وتقديمه لمستويات متميزة مع المنتخب الإنجليزي وحصوله على جائزة أفضل لاعب شاب لموسم 2018-2019، بقي ضحية العنصرية، وهو ما دفعه عدة مرات لمقاومتها عبر دعوات مختلفة .

ضد العنصرية

تعرض رحيم ستيرلينج في المباراة التي جمعت فريقه مانشستر سيتي مع تشيلسي الإنجليزي في الجولة 15 من الدوري الإنجليزي في الموسم الماضي، إلى عبارات عنصرية ومسيئة من قبل مشجعي البلوز، لتنتشر صورة على وسائل التواصل الاجتماعي للاعب وهو يضحك في مواجهة الجمهور.

لم تمر هذه الحادثة مرور الكرام، إذ فتحت الشرطة الإنجليزية تحقيقًا في الحادثة، كما هاجم ستيرلينج الصحافة الإنجليزية متهمًا إياها بالتحيز وتغذية العنصرية .

عاد اللاعب في شهر نيسان الماضي، عبر مقال في صحيفة "التايمز" البريطانية، للحديث مجددًا عن العنصرية وأثرها على اللاعبين والمجتمع .

طالب رحيم في مقاله بتوقيع عقوبات قاسية على الأندية في حال صدر أي موقف عنصري من مشجعيها تجاه اللاعبين، عقوبات تصل لخصم تسع نقاط بشكل فوري دون تردد، بالإضافة لمعاقبة النادي بحرمان جماهيره من الحضور لثلاث مباريات متتالية، وهو من شأنه خسارة النادي لجزء من إيراداته أيضًا.

لم يتجاوب المسؤولون عن الرياضة في إنجلترا مع دعوات ستيرلينج، الذي عاد لاحقًا ليوقع على بيان، أصدرته جمعيات ومؤسسات تحارب العنصرية في بريطانيا، دعا لعدم معاقبة اللاعبين الذين يغادرون أرضية الملعب بسبب تعرضهم لإساءة العنصرية.

إبداع مع مانشستر سيتي

انتقل رحيم ستيرلينج إلى مانشستر سيتي، بعد رفضه تجديد عقده مع ليفربول، في محاولة للضغط من أجل الموافقة على الانتقال، وهذا ما نجح فيه لتبلغ قيمة صفقة الانتقال 49 مليون جنيه استرليني.

حقق رحيم مع السيتي خلال مواسمه الأربعة، أضعاف ما حققه مع ليفربول على صعيدي الأرقام الفردية والألقاب الجماعية، وهو ما جعل قيمته السوقية تصل إلى 126 مليون جنيه إسترليني، بحسب موقع "transfermarkt" المختص بالقيمة السوقية للاعبين حول العالم، وهو ما يجعله من أغلى اللاعبين في الوقت الحالي.

سجل اللاعب مع ليفربول 23 هدفًا، خلال خمسة مواسم قضاها مع الفريق، فيما سجل أكثر من 70 هدفًا منذ موسم 2015-2016 مع السيتي حتى الآن.

لعب بيب غواريديولا، مدرب مانشستر سيتي دورًا كبيرًا في انفجار اللاعب من خلال تمركزه في الملعب واستغلال إمكانياته الفنية العالية وسرعته الكبيرة.

وقال الصحفي الإنجليزي جاك بيت بروك، في مقال نشره في صحيفة "الإندبندنت" البريطانية في 27 من آذار 2018، إن تفاصيل صغيرة يقوم بها غواريديولا لكنها تقول كل شيء، مدللًا على ذلك من ملاحظة المدرب طريقة استقبال اللاعب للكرة وتغييرها، هذه التفاصيل الصغيرة تستطيع تغيير طريقة لعب ومردود اللاعب في أرض الملعب.

ويشير الكاتب كيف حول بيب لاعبه من "مجرد موهبة كبيرة إلى مهاجم قاتل"، زارعًا داخله الثقة، ليسدد الكرة من مواقع مختلفة في الملعب.

من هو رحيم؟

ولد رحيم ستيرلينج في جامايكا عام 1994، وانتقل مع والدته إلى إنجلترا في عمر الخامسة، وبدأ اللعب مع أكاديمية فريق "كويك بارك رينجرز" منذ عام 2003، قبل الانتقال إلى فريق ليفربول تحت قيادة المدرب الإسباني رافائيل بينيتيز مقابل 600 ألف جنيه استرليني، محققًا لقب الفتى الذهبي في عام 2014.

ولعب في صفوف المنتخب الإنجليزي في جميع فئاته حتى وصوله للمنتخب الأول، ليلعب في كأس العام 2014 وكأس الأمم الأوروبية 2016 وكأس العالم 2018.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

عنب بلدي
enab baladi
من كرم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة

الأحد 25 آب/أغسطس 2019
العدد 392 - السنة الثامنة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

نبيل الشربجي
05-03
2015

أحمد شحادة
03-12
2013

محمد شحادة
01-16
2013

محمد قريطم
11-28
2012

أكلناها

نبيل محمد

قلما يوجد برنامج سوري يحظى بهذا الكم من المتابعة، فأول ما يفاجئك به برنامج أكلناها الذي يقدمه الممثل السوري باسم ياخور على شاشة "تلفزيون لنا"، هو كثافة المتابعة، فقد تجاوزت أرقام المتابعين ثلاثة ملايين لبعض الحلقات، خاصة الأخيرة التي جمعت ياخور بشريكه الفني القديم أيمن رضا، والتي كانت من أكثر الحلقات التي أظهرت البرنامج عاريًا إلى حد ما من المجمّلات (ديور وإضاءة) التي لعبت منذ الحلقة الأولى الدور الأهم في التغطية على ضعف المضمون، بل وسذاجته وعثراته في أماكن معينة.

قد لا تكون هناك جدوى من انتقاد برنامج فني تنتجه قناة حصلت على دعمها المالي من تجارة الحرب، كونها وبشكل واضح تتبع للمليونير السوري سامر الفوز، المتهم بقضايا تجارية مرتبطة بالحرب ارتباطًا مباشرًا، تهريبًا وصفقات وتجارة محظورات وما إلى ذلك من السلع والتجارات التي كوّنت طبقة جديدة ظهرت أموالها بشكل مفاجئ وبغزارة، وفي أيدٍ من الواضح أنها لم تعتد على هذه الكميات، وهي بطبيعة الحال طبيعة اقتصاد الحروب في إنتاج تلك الطبقات، التي تثرى خلال أيام، فيبدو ثراؤها فاقعًا ومميزًا من خلال الأماكن والاستثمارات التي توظف وتصرف بها هذه الأكداس، وبطبيعة الحال أيضًا يقع اسم أفراد تلك الطبقة في قوائم العقوبات الغربية، كون أموالهم باتت تلعب دورًا في إدارة الحرب وتوجيهها، وبناء صفقة هنا بين دولتين، وهدم صفقة أخرى. الملخص أن أكلناها برنامج باذخ لم تعتد التلفزيونات السورية على إنتاجه، من مال مستثمر لا يخفى على السوريين من أي تيار سياسي كانوا أنه جمع أمواله على صدى أصوات القذائف والرصاص والبراميل، وفي ظل سيطرة سادة الحرب والميليشيات على اقتصاد البلاد.

تظهر الحلقة التي تختصر البرنامج نجمين كان لهما ما كان في عيون السوريين، من إعجاب بثنائي كوميدي، تم توظيفه في مرحلة من المراحل في النقد والإمتاع، خاصة في مسلسل بقعة ضوء، وما سبقة ولحقه من أعمال هذا الثنائي الذي انفصل فيما بعد، لأسباب استهلكها الإعلام، ثم جمعتهما طاولة البرنامج المليئة بأطباق من الطعام السيئ، المعد لإجبار الضيوف على الإجابة عن أسئلة إشكالية (من منظور معد البرنامج ومقدمه).

بدت الكوميديا بزيفها الواضح الجلي، وبعدم قدرة طرفيها على النطق بما هو مضحك فعلًا، بدت معجونة بثقة الفنانين بنفسيهما، أكثر من ساعة والنجمان الكوميديان يحاولان اجتراع الكوميديا دون فائدة، يحاولان تأليف الأغاني التي ظهرت مشوهة أكثر من التلوث السمعي الذي أثاره صوت أيمن رضا في المكان بأغانيه، جو عام ينضح بالرداءة، وعدم قدرة هذا البذخ على إخفاء الفقر الإبداعي، بل وهروب طرفي لعبة البرنامج من لحظتي حقيقة كان من الممكن أن تصنعا ما لم يصنعه البرنامج سابقًا. الأولى تهرب أيمن رضا من الحديث عن مدير شركة الإنتاج الذي غشه بمبلغ قدره ثمانية ملايين ليرة سورية (170 ألف دولار أمريكي قبل عام 2011)، واستسلام رضا أمام جبروت هذا الشخص كون المواجهة معه حسب ما يبدو من حديث الفنان غير ممكنة، أي أنه مسؤول رفيع أو ضابط أو مقرب من الأسرة الحاكمة، في ظل اعتراف النجمين بوجود هذا الواقع، الواقع الذي ما انفك رضا وياخور بالدفاع عنه منذ اندلاع الثورة السورية، فهما صاحبا رأيين من أوضح الآراء في دعم النظام السوري.. النظام الذي يقف خلف سلب رضا هذه الملايين الثمانية منطقيًا.

لحظة وضوح أخرى، كانت عندما بدأ النجمان بفتح الدفاتر القديمة بينهما، حين نفى رضا أن يكون ياخور حاليًا صديقًا له متهمًا إياه بشكل غير مباشر بالوصولية، الموضوع الذي تم رميه جانبًا كي لا يفقد البرنامج زيفه المتحلي بضحكات مقدمه وغناء ضيفه وصراخ الجمهور الذي عادة ما يأتي بطلب من المقدم أو حركات يده، فزيف ما يدور بحاجة إلى تفاعل بناء على الطلب.

في أكلناها يمكن لباسم ياخور الاشمئزاز من المثليّين، يمكن لمحمد حداقي الادعاء بأن مؤامرة تحاك ضده، ويمكن أن تصنع شكران مرتجى من باسل الخياط ألباتشينو العرب.. يمكن للبرنامج أن يختصر عنصرية وزيف ورداءة الدراما السورية التي احترف كل القائمون عليها هذا الزيف منذ 2011 حتى اليوم، وهو ما لا يلغي زيفًا سابقًا أصلًا لهذه المرحلة.

لقطة من البرنامج

مين هادا فلان بلا زغرة؟

أهل بلدنا؛ إذا كانوا جالسين في مجلس، وذُكِرَ أمامهم اسمُ شخص لا يعرفونه، يتساءلون: مين هادا بلا زغرة؟ وبالمصادفة يوجد بينهم واحدٌ يعرفه فيقول: هادا تَبَعْ المصرف العقاري، مثلًا، أي أنه مدير المصرف العقاري أو أحد موظفيه، أو تَبَعْ فرع الحزب، أو تَبَعْ اتحاد الكتاب.. إلخ.

هذا الشيء حصل معنا بحذافيره حينما كنا جالسين، نحن مجموعة من السوريين، وفتح أبو إبراهيم صحيفة "عنب بلدي" وقرأ خبرًا مفادُه أن السيد "غِيرْ بيدرسون" تعافى من مرضه، والحمد لله، وسوف يستأنف عمله، ويتصل بجميع الأطراف التي لها علاقة بالشأن السوري..

قال أبو قدور: ومين هادا "غير بيدرسون" بلا زغرة؟ قال أبو إبراهيم: هادا، على حسب مو كاتبين هون، مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى سوريا.. أجابه أبو مراد: أيوه. يعني هادا تَبَعْ الأمم المتحدة. دخلك؛ يعني هادا جابوه لنا إياه يعني محل كوفي عنان؟ فضحك أبو دحام، وهو إنسان فهيم للغاية، وقال: إنته لسه عقلك معترس عند كوفي عنان؟ يا وَلْ بعدما فشل كوفي عنان بمهمته دَزُّوا لنا الأخضر الإبراهيمي، وبعده دفشوا علينا ستيفان ديمستورا، وعقب التالي بعتوا لنا هادا، غير بيدرسن.

قوبلت معلومات أبي دحام بالاستخفاف، والضحك، وبدأت التعليقات تتعاقب، وتتضارب، وقال أبو جودت: عن جد تعافى بيدرسون؟ دايم الله! والله فرحت له. المرض صعب يا شباب. ومط رأسه باتجاه الجريدة، وعندما رأى صورته قال: ضعيف كتير هالزلمة، معصمص. الظاهر عامل ريجيم؟ ردّ عليه أبو ماهر بأنه كان سمينًا، ولكنه نحف و"خَسّ بسبب المرض.. واعترض أبو عمر قائلًا إن سبب نحافته ليس المرض، وإنما الشأن السوري، وحلف يمينًا على أن الواحد إذا ربط الجحش عشرة أيام في إحدى غرف السوشيال ميديا، وأجبره على مطالعة أخبار سوريا، سيكون أمام ثلاثة خيارات، أولها أن يتفاعل مع الأخبار بجدية، ووقتها لا بد أن يمرض وينحف وإذا مشى يتعثر بحوافره، والثاني أن يأتي بأتانه واثنين من الشهود ويضع يده على رأسها أمامهما ويحلف بحق العشرة الطويلة مع هذه الجحشة المحترمة على أنه سيهرب إلى أبعد نقطة في العالم خلف المحيطات، وهناك يغلق على نفسه النوافذ والأبواب لئلا يسمع أي شيء له علاقة بسوريا، والثالث أن يُطَنِّش، أو يُجَحِّش، أو يُتمسح، وفي هذه الحالة يستطيع أن يحول القهر والزعل والحزن إلى سرور وفرفشة، وبدلًا من الضعف والعصمصة يسمن وينفش ويعاني من التسميط بين فخذيه!

أغلق أبو إبراهيم الصحيفة وقال بحكمة: خلونا نمشي على مبدأ الخطوة خطوة، ونقول إنه بيدرسن تبع الأمم المتحدة ، كان معافى، وتوعك، وشفي، ألف الحمد لله ع سلامته، وبده يرجع يستأنف أعماله، على راسي، لاكن لما بيقول إنه سيتواصل مع جميع الأطراف والله ما لُه حق بهالشغلة.. مع أي أطراف بده يتواصل؟ أنا سوري، وعايش جوات سوريا، وصار لي تمان سنين وطجة وأنا عم تابع الأخبار والتحليلات، وعلي الطلاق بالتلاتة ما بحسن أعمل إحصاء للأطراف اللي إلها علاقة بالشأن السوري!